قيصر عفيف

البيت والقصيدة

لا أعرف بالتأكيد لماذا اطلق العرب على صدر السطر الشعري وعجزه اسم "البيت". لكنّي أعرف ان الأسماء في اللغات، خصوصا في العربية، لا تلقى عبثا. ان ثمّة علاقة وجودية بين الإسم والمسمّى. فما بعض معالم هذا العلاقة بين البيت الشعري والبيت الذي نسكنه؟

شكل القصيدة بناء معماري. كما يعمد البنَّاء الى تشييد الجدار حجراً حجراً كذلك يبني الشاعر قصيدته كلمة كلمة وبيتاً بيتاً.

عندما يبدأ الإنسان ببناء بيت يسكنه يختار اولاً مكانا. هذا المكان نقطة في المساحة تبدو ثابتة لكنها متحركة، تبدو قائمة بذاتها لكنها على ارتباط وثيق بكلِّ ما حولها من مساحة. ترتبط بالجهات من حيث طلوع الشمس وغروبها ، بالرياح من حيث هبوبها واستكانتها، بالمطر، بالغابات، بالجبال حتى بالنحوم والمجرات. هكذا القصيدة ايضاً تبدو بناءً قائماً بذاته لكنها على ارتباط وثيق بكل التراث الذي أبدعها. تظهر في نقطة من الزمان ،في لحظة ابداع الشاعر لها لكنها ترتبط بكلِّ ما جاء في التراث الشعري قبلها لا في لغتها فحسب بل في لغات العالم كلّها.

ليس كلُّ بناء بيتاً وليست كلُّ قصيدة شِعراً. البيت مَسكَن والبناء الذي لا يصلح لسكن الإنسان لا يستحق أن ندعوه بيتاً. فالبيت مكان يلتجئ اليه الإنسان هرباً من أخطار الطبيعة أو من الأخطار التي يسببها الإنسان لأخيه. والقصيدة ملجأ أيضاً. عند هبوب عواصف العواطف أو عند زلزلة الكيان يلتجئ الشاعر الى القصيدة.

قديماً سمّى العرب المكان الذي تحفظ فيه أموال الدولة "بيت المال". بهذا المعنى يكون البيت الشِعري المكان الذي تحفظ فيه التجربة. أراد الشاعر ان يحمي تجربته من الضياع والإندثار فبنى لها القصيدة بيتاً ومأوى.

قد يكون البيت واهياً كبيت العنكبوت او متيناً كحصنٍ من قلاع المحاربين. والقصيدة أيضا قد تكون بيت عنكبوت تهتزّ وتندثر من قراءة اولى أو قد تكون حصناً منيعاً تعاند الأيام ، تتحدَّى التاريخ وتقاوم، مع كل قراءة جديدة، الأندحار والزوال. وكما البيت الذي لا نسكنه تبهت ألوانه، تتشقق جدرانه، يصدأ حديده وينهار، كذلك القصيدة التي لا نعاود قراءتها. تقيم بيننا فترة، ثم تصدأ كما الحديد، تبهت ألوانها، نختفي وتزول.

في اللغة عندما نقول : "بات فلان لَيلَته عند صديقه" نعني ان الليل أدركه عند صديقه فصرف الليل في مأمن عنده. هكذا أيضاً "نَبِيت" في القصيدة. نكتبها هرباً من اسوداد الوجود حولنا. من هنا القصيدة ضوء يُنير تجربة الشاعر.

عندما نبني بيتاً نترك فيه شيئاً من ذواتنا، من طريقة حياتنا، من اسلوبنا وطاقتنا. كذلك الحال ايضاً عندما نكتب قصيدة. نترك فيها شيئاً من ذواتنا. نبني البيت لنعود اليه بعد تعب النهار لنستريح. وكثيراً ما نستريح بعد كتابة القصيدة وكأن همّاً زال عنّا. وأحياناً نرمِّم أحزاننا وانكساراتنا، خيباتنا ويأسنا لا بكتابة القصيدة فحسب بل بقراءتها أيضا.

أن تسير في شارع يشبه أن تقرأ مجموعة شعرية. تختلف الأبنية في أحجامها بين المتعددة الطبقات وذات الطبقة الواحدة وهكذا تختلف القصائد في أحجامها بين القصيدة الطويلة والقصيرة. وكما

تختلف الأبنية في مداخلها ونوافذها، في أبوابها وشرفاتها، في جدرانها وألوانها، كذلك القصائد أيضا. لكل شاعر، كما لكل مهندس معماري، ذوقه وطريقته، نظرته وثقافته، مؤثراته واتجاهاته.

في القصيدة، كما في البناء، تبحث عن مكامن الجمال تظنّ انك تكتشفه في التفاصيل. في القصيدة تحاول ان تراه في الصورة الشِعرية، في التشابيه والاستعارات، في المعاني والمجازات، في الشكل والمعنى وفي ترابط هذه كلها وتشابكها. في البناء تحاول التقاطه في تفاصيل النوافذ والأبواب، في شكل القناطر، أو في زخرفة الجدران وألوانها. لكنك لا في القصيدة ولا في البناء تستطيع ان تحدد الجمال. أمام البيت الشعري وأمام البيت الذي تسكنه تظل مدهوشاً. هنا وهناك تختبر الجمال شعورا مباشرا يرفعك لكنك لا تستطيع وصفه لكنك تعيشه، تتمتع به مثل عطور الحقول، مثل حضور الحبيب، لكنك لا تستطيع ان تعقلنه او تنقله الى الآخرين.

باختصار، الجمال في القصيدة كما في البناء سرّ يحمل معه السعادة والفرح. هذا سرّ لا يكتشفه العقل بل الذوق، لا يعرفه الفكر بل الحدس.

منصور عجمي

الكلمة

الكلمةُ ليست ملجأً
أو مخبأً
لِفكرةٍ
أو صورة
أو حبيبة...
الكلمةُ جَمْعُ شَمْلٍ مع
الذاكرة
معِ الزمنِ الذي كانْ
والسَيَكونْ
الكلمةُ فنُّ العيشِ
ودحرٌ للموتْ
الكلمةُ حروفٌ خرساءُ
يسكنها الضَّوْءْ
الكلمةُ يومٌ كاملٌ
مهما يَطُلْ
أو يصعبْ
لا بدَ أن يدخلَ
في عُمْرٍ جديدْ
أنْ يغيبَ
في يومٍ جديدْ
الكلمةُ كالزمنْ
لا تنامْ ولا تجنّْ
ولا تفقدُ نظرَها.

حوار بين كلمتين

تقولُ كلمةٌ لأخرى:
أنا أجملُ منكِ.
تجيبُ الثانية:
أنا أعذبُ صوتاً .
ـ لكنْ أنا أكثرُ سُمنةً
وأصدقائي كثيرونْ
ـ أنا مَرنةٌ سهلة
وأبتسمُ كثيراً
ـ وأنا إنْ نِمْتُ
أو سهرتُ
أصبحُ صورةً ،
لوناً ، أو فِكرةً نضرةً
أمّا صانعُ الكلمة
فظلَّ يضحكُ حتى نامْ.

يوسف الجباعي

ليالي المعرّي

متخفياً وراء الليلِ
آوي إلى سرّي.
كل ما يحيط بي
أحسبه ظلاً لظلّي.
يمرّ بي هواءُ أجنحةٍ
فيحملني على الشعر.
أدخل في مَحارةِ الصمتِ،
في أعماق بحري
أخْرجُ الأصداءَ من سمعي،
أغمض عينيَّ كي أرى
صُوَرَ الماءِ،
ومولدَ الضياءِ
في ليالي المعرّي.

بداية الأمس

-١-
سيستمرَّ أطفال الغابةِ العراة
في الخروج ألى الشمس
وستظلّ رعشة الحب الأولى هي الأصل
ستنشأ طرقات بين عشبٍ وظلّ
وتغدو جذوع الأشجار قريةً،
ويبدأ أنسُ الحياة.

-٢-
في طفرة الحياة يتناثر الحَبْ
هذا إلى سَفر الرياح،
هذا لأجنحة الطيور،

هذا لألوان الزهور،
هذا لفاكهة الحدائق والحقول،
وهكذا تكتمل الطبيعة مشهداً
ويبتديء الامس.
-٣-
سينزفُ الترابُ ذات حربٍ
وتُولدُ الأحقاد من رَحِمِ الذهول،
ويصبحُ السلام تائهاً في الخوفِ
وعندما تَلبسُ الغابة حُلَّةَ العراء
لن يكونَ هناك أطفالٌ أبرياء.

[ص. ب. ٤١ ، غرفة التجارة، صيدا لبنان]

أمل نوار

صلاة للحالم بجنّية البحر

أيا أنتَ
يا نجمةً بعيدةً تغمسُ قلبها
في ماء روحي
خذني كما تُؤخذ البحيرات
في رَشْفة قلب،
كما شجرة تأخذ شجرة
بشهوةٍ تخترقُ الريح،
كما مصباح سَهر
يغرورق حزنُكَ بزيته،
خذني
فأنا أرضٌ مذبوحةٌ بشفرةِ أفق
تفصل قُبلاتنا غُربة الزجاج.

يا أنتَ
يا روحَ الشجرِ في القبلات
خُذ رغبتي من حواسَ الحجر
يختلط فيها دمُ الشمس بدمِ السواد،
يا بكاءً تكدّس في نهْدَيَّ
من قبل أن يصير دمعتك
إعتصرْ قلبي من جوع قلبك
وبحري من فم النبع
وخُذْ جسداً يشرق من عتمة جسدك
ولئن يرتعش خيط غبار في ضوء ذاكرتك
يكون بَرْدي دفنكَ
ورعشة الخيط رغبتي في الهواء.

يا أنتَ
يا روحَ الماء في الحُزن

وجهي عذبٌ فسيّلْه يصيرُ حنانَ جلدك.

يا أنتَ
يا روحَ النار في الثلج
فمِيَ فحمٌ
وأصابعي تهبّ بلهفة النُعاس
اضرمْ بي غابات صمتك.

يا أنتَ
يا روحَ التراب في الظلّ،
إرادتي صُداع الصخر
فتّتني حجارةً في لمْستك،
ودُرّ أحاسيسي في تراتيل خطاك.

يا أنتَ
يا روحَ الهواءِ في الغصن
أزرقُ قانٍ دَمي
أغمدْ ريشاتكَ في فمي،
وحبّرْني سماءً فوق مرآة نومك.

يا أنتَ
يا روحَ الحُبّ في الغمام
صيرْ الحبّ من صلصال،
صيّرْه ورقةً عاصفةً على رصيف،
طيراً يجرح بريشه المنام
صلاةً ترتفع من مزمار بحر
لحظة يفيض من كأسها دهر
إجعلْه يحيا بثياب الغيم،
بجلْده،
فأنا بمشاعري يتمزّق جلدي
ومن كثافة روحي يُولدُ الألم.

[amalnawwar@yahoo.com]

يوسف رزوقـة

حديقة أرســـــــطو

شـهيٌّ فراغ الحديقة هذا المساء
استراحة حارسها لن تطول
ولن يتكرر هذا الفراغ الجميل غداً في حدائق أخرى
لذا ســنمارس هذا المســاء هوايتنا
ونؤثث هذا الفراغ بأروع صمت يمارسه عاشقان
ما ألذّ الهدوء الذي يسبق العلاقات السعيدة،
هذا المساء، الى البحر
مأ أعذب الماء يجري الى مستقرّ له
نحو جمجمة دون مخ.
بلا زوجة أتخيّل هذا المساء
بلا عودة نحو بيت له جدران وسقف وأرضيّة
ونوافذ شتى وباب تشقق بعد الزواج بعشرين عاما
لتدخل ريح وتعبث، من حيث شاء الهبوب،
بمحتويات المكان.
ونحن مجانين هذا الفراغ المنظّـم في غير ظـلم
سنفرغ أنفسنا من نفائسها الذهبية كي نتفرّغ، هذا المساء، قليلاً
لأنفسنا وهي حبلى بأبهى فراغاتها.
في الفراغ المنظّم في غير ظلم
امتـلاء بما هو منفى وبحر
ولي أن أجازف هذا المساء
بإفراغ رأسي المنـظّم في كأس فودكا
وفي امرأةٍ لا أحبّذ اسلوبها في الحياة
ولي أن أجازف بالقفز نحو الحديقة في مثل هذا المساء
فليس مداها مدى داخليا لأسرى المكان
فلي لي فيه أيضاً تماثيل ذكرى وموطئ حلم وأشياء أخرى
ولي فيه أيضاً خطى جدتي
ما استظلّت بأرزتها تلك إلا لترحل بحراً
إلى صفر مجهولها
حيث لا فيء إلا الفراغ

شهيٌ فراغ الحديقة هذا المساء
بامكاننا أن نموت قليلا

وننسى نقيق الضفادع، لغط الجماهير في الشارع، البحث عن موقع في الضباب المؤدي إلى القبر، شكل الإقامة في نقطة ما، التســـوّل من أجل شئ زهيد
بامكاننا أن نموت قليلا
وننسى الحياة الجديدة، كابوس أيامنا المتشابهة، الغش في عشٍّ عصفورة غادرتها البراءة وهي ترى اللغم يأكل ، من حيث لا تشتهي، بيضَـها كلَّ ما صنعته الثقافة من سِلَـعٍ ، كلّ شيء يعولمه أثرياء الخريطة من أجل فيلم جديد بعنوان "دراما الدمار".
بامكاننا أن نموت قليلا
ونفرغ أنفسنا من نفائسها الذهبية كي نتفرّغ هذا المساء قليلا لأنفسنا وهي حبلى بأبهى فراغاتها.
لا حقيبة في الرأس إلا الفراغ
شهيٌّ فراغ الحديقة في شكله
غير ان الحديقة يحرسها، وهي شاغرة، عاشقان:
ارسطو المكان
وسيّدة تطلق النحل في رحلة الألف ميل
وحتى يعود إليها بأشهى رحيق
تقلّم أظفارها
وتشذّب أزهارها
ثمّ تفتح باب حديقتها لأرســـــطو.

صلاح الدين الغزال

القلبُ الدّامِي

أحسَسْتُ بالإذلالِ
في بلادنا العزيزه
وناقتي الجرْباءُ
أنهكها التعب
لا أملِكُ المُكوسَ للعبور
زوّادتي خاليةٌ
وليسَ في القِرْبةِ ماء
الليل في بلادنا
يا صاحبي مُخيف
مِحبرتي خَواء
وخلفَ ظهري مِدْية
تبحثُ عن نفاذْ
قاسيتُ في بلادنا
الأحزانَ والتّجويع
والموتَ دون محكمهْ
قد عشت عمري
كل ما أرجوه
فيها خيمةً
تُبعدُ حرّ الشمس
قد عشت عمري كله
أحصي هموم الأمسْ
الزَّيفُ في بلادنا
أضحى لباساً يُرتدى
أتَعلمونَ أنني ما عُدْت
أخشى المِشنقهْ
لأنني أيقنتُ مُذْ سنين
بأنني المشنوق
لكن منذُ حينْ

حريتي هُراء
فليكتُبِ التاريخ
لفظي بالدماء
بأنني أفضّلُ الممات
على حياة الذّلِّ والشتات.

فتحية الخير حمدو

فلسفة الحب

١
يحتاج الحُبّ إلى إنسان
يعرف كيف يخوضُ بحاره
ليصلَ شاطىء الأمان

٢
يحتاج إلى النور
يغتسل في أشعته
لينمو، وبالصدق يصان

٣
ما عاش يوماً في العتمة
ولا أزهر في قلب جبان
ولا دخل دروباً ملتوية
إلا وانقلب أحزان

٤
أعرفه صريحاً كالفجر
يحاورني بعقل متوقد
ملامحه إرادة قبطان

٥
يحتاج الحُبّ إلى حسّ
لا يخطىءُ في البوح بيان
دعوته وأن بدأت سراً
لا بد للجهر أوان

٦

ما السحب وإن جمعت
ما لم ترعد أو تبرق
قلباً يحييه الخفقان
من ظنّ أن الحُبّ غرور
خسر مفاتيح السعد
وأضاع سبلاً وجنان

٧

يحتاج الحب إلى رجل
يسكنه الوجد
إلى طفلٍ يملأه الوعد
إلى عالم مختلف جداً
إلى امرأة تغمره حنان
إلى شيخٍ يروي لعكازه
أقاصيصَ الإنس والجانْ

٨

يحتاج الحُبّ إلى مِقدام
إلى مدرسةٍ في الأحلام
وأخلاق ذات أوزان
وعلوّ همّة وإيمان

٩

وفي البدء
يحتاج الحب
إلى عالم مختلف جداً
يحتاج دوماً إلى مقدام.

[frahome@yahoo.com]

أنَسْ مصطفى

السّيسَبانُ الذي يمضي لحال حنينه

للتوِّ ليلٌ/ ومهاجرون/

ما ينزل في النوافذ البعيدة
كان داكناً ..
العابرون سريعاً
لا لأحد:
توقفوا لوهلة/
تنزل ايامهم..
الستائر البيضاء/ السماء المجاورة/
هنا كانوا / متأكد
كنتُ أعْلو / كنتَ تهذي/

هكذا..
على رَسْل حلم،
طريحونَ أكثر ..
نخمِّنُ أوقاتاً" بعيدة

قولي لي:
أنَّ هذا محضُ عابرْ/
أننا لا نزال هناك/
البابَ الصغير: تَفتحينه أنتِ..

القُرى التي تغيب
خلف ركّابها :
وحدَها إنتظرتْهم
في المفترقات الضريرة/
تفقّدتْ رجوعَهم/ وحدَها..

السيسبان الذي يمضي
لحال حنينه
[ممعناً في العذوبة]
يبتلُّ كثيرا"
تتركينه هكذا..؟
المطرْ ..؟

الأبوابُ التي لن نطرُقها يوما:
ليسَ بعدْ/
قولي سنبقى/ مرةً ناصعة /
نقتسم السياجَ
جناحاً
جناحا
.....
.....
الأرضُ مجدّداً/ الناس/ الدكاكين/
تدخلُ طيناً بكامل لوحاتك ..

قولي مرة :
تسفرُ التذاكر عن منتظرين/
وأيامَ مُنقحة /

أنوار الحافلات البعيدة
تَتَخطفُ نورك..
(تسمعيني ..؟)/ ليس نحْوها/
المحطات الأخيرة
محطاتٌ أيضاً/

[طيّبْ ..
ثمة الأمل الذي تحصدينه / وضواحيك / ثمة قطّاع الحنين/
ملائكة بعد /
وسنابلَ أعمق /]
هكذا

لا نزال مشجّرين /
وعلى قيد ناس /
نؤخّر أيامنا :
بجروحٍ أكيدة /
أشياءَ من هذا الحزين ..

مرةً بعدَ أخرى /
مرةً بعدَ أخرى /
.....
.....
[كانوا يصْعدون نحوَ حياتهم / يُعدّونَ قرىً
نائيةً لمغاربها / ومساكن /
أيامَ صغيرة تكفي لحوائجهم /
لا بأس عليهم /
قلتُ سأبقى / أعْرفهم / قلت ستذهبين لتعرفي /

سَيَخدِشون قهوَتك]

(ص. ب. ١٠٤٦١، الخرطوم، السودان)

عدنان الأحمدي
- قصة مدينتين -

١- مدينة أولى

تشتدّ المنافسةُ على كأس العالم
للعبة كرة القدم.
على أرض أكبر ملعبٍ في العالم
بغداد كرة قدمٍ من نفطٍ ودم.
تتقاذفها أقدامُ نُخبُ لاعبين محترفين
من شتى الأقوامْ
جاءوا بعيون جائعة للإفناءْ
بأفواهٍ قاضمةٍ للّحم والعظام
من يعرف منْ هذا ؟
من هذا الفائزُ بالكأس
أقاتلُ أطفالَ قانا
أحارقُ أشجارَ الأرزْ
أقالعَ أشجارَ الزيتونْ
أمعكّرُ صفوَ ماءِ العاصي
أمسمّمُ ماءَ الدجلهْ
أقاتلُ أمّي أو أهلي وهادمُ بيت المجدْ
بغداد تئن من الركلات
من أقدام لاعبين همجيين،
أنا العراقيُّ، رغمَ انتفاء علاقتي بكأس العالم،
تتقاذفني أقدامُهم.

٢- مدينة ثانية

هذي مدينتنا تصحو من غفوتها
تراقص أمواج البحر ترفس / مثل سمكةٍ عملاقةٍ / بقع
الزيت وأشلاء بحار اشكنازيٍ قاءَتهُ سراديب
الجيتو في موسكو ووارشو ونيويورك.

نصر جميل شعث

آنيّةٌ من الدهشات

درجٌ إلى درج يؤدي،
لا صلاة تستقيم ..
تفيض تفاحات كفّي فوق كفي.
منذ ذاكرتي وأحشاء الفراغِ تفرِّغُ الأسماء،
تكسرُ ما تبقّى من جناحاتِ الخطى،
وأعدّ سنبلة قبالةَ رغبتي ..
وقتٌ يمرّ محمّلاً بالاختلاف،
وساعةٌ تتلو ذهاب الساعة الأخرى ..
بمكنسةِ الخريف يمارسُ الوقتُ الغليظُ نهايتي،
فأدبّ وجهي في المرايا ..
ننكسر !

المعنى ثقافةُ مرحلة

.. وهنا جلَسْتَ،
هناكَ أجّلتَ الكلام،
ونِمتَ في أعلى الظهيرة، غالبا.
الآنَ في عنق الهدوء
أشدُّ خيطاً من سنيّي للوراء:
أنا صغيرٌ : أكسِرُ المرآة،
أعبثُ بالأواني،
أقطفُ الزيتون،
أقضُمُ منحنى المِمحاة ..
أشياءُ الطفولة – يا أبي –
خذني إلى وقتي الجميل،
تعالَ من صُدَفِ المنام لمرة،
خذني إلى دفءٍ أقل حرارة
طاح النخيل على ظلاله

يا أبي ...
خذني إلى الشرفات،
وانهضْ للسماء كأي حمامة
دون اختيار اللون
المعنى ثقافةُ مرحلة !

نايٌ وكنينونة

في شمس هذا اليوم لم اختر،
ولا اتّفقت رؤايَ ..
أسيرُ ميّالاً لرأسي في التراب،
أكلتُ مائدة السكوت،
وحولي الأشياءُ لا تعدو ..
تدلّ عليَّ إن دلّتْ، فقد جرحتْ أناي.
وهل لظلي في الصبيحة مأمن ؟!
آنسْتُ رايات الدخان، ولم يكنْ
قصدي تَحسّس لفتة الكتف السريعة،
شئتُ أن أسمو من الأشياءِ لامرأة،
تعيش الذاتَ والموضوعَ في زمني ..
تطلّ من النوافذ إذ أطلّ،
فقدْتُ يا هاء الجواهر،
آخرون على الجواهر يرسمون ظلالهم !
لا شئتُ أن أبقى على رمزي،
ولا شاءتْ نوافذُ أن أسرِّحَ في مُضيّ النهر
لمعةَ خاتمي !

عبد الباسط بو بكر محمد

هل كان شبحاً ؟!

هل كان شبحاً ؟!
أم حاجّاً مغربياً فقيراً
مرَّ في علبةِ الرملِ هذه
لتبزغَ من زوجته القبائل.
هل كان ؟!
أو أن الذاكرة المرهقة
هي من ذهب في الخيال بعيداً
سؤالٌ تعلق في عنقي كقلادة عراف
هل كان شبحاً ؟!
أيتها المترامية الأطراف
قبل أن يطلق فيك " قنانة "
سحر أغنيته
ويتوسد ضريحه العتيق
قبل أن يمر فيكِ الأولياء
الذين تناثروا في جوانبكِ
طريقاً مستقيماً إلى الله.
هل هي الصدفة ؟!
من اخذ بيدكِ بعيداً عن قلق المؤرخين
من هذا الاتساع الصحراوي الرهيب.
هل كانت الجغرافيا أم التاريخ ؟!
من رسمكِ بهدوءٍ على الخارطة
ها أن أحمل عبء السؤال
وأنفخُ في رماد الحكايا
ملتقطاً من أفواه العجائز خيطاً رفيعاً
منتفضاً في الأسطورة.
هل هو القبلي ؟!
هذا الزنجي المغامر

يلتهمُ كلما مرَّ قطعةً منك
ينحت ملامحكِ بشراسةٍ وقلقٍ أزلي
رابضٌ كضريح مرابطٍ بقبته الخضراء.
هل هم العابرون
في سكونها المخيف ؟!
هل ؟! أو هل !؟
هل هو الخوف ؟!
من تربص بكِ
تسوقه خيول الفاتحين
ومدافع الأتراك
وترسمه إيطاليا بأسلاكها الشائكة.
أم هو كلُّ هذا ؟!
من جعلني أتأملك بكثيرٍ من الذهول
وطنٌ يتربص بي كلَّ لحظة.
ويتركني في آخر طابور الواقفين
على بابهِ
أقودُ قطيع أفكاري التائهة!!

نعيم تلحوق

توبة

-١-
يَقصُرُ ندمي عنكِ،
فلا أرى توبتي،
ولا يَدْريني مصيري..
أينَ أجفّفُ دمعتي
بعدَ الإنتهاءِ من
غسلِ الأكوانِ المحتملة !

-٢-
أنا مُثقّلٌ بخوفي القديمْ..
هل سمعتِ ما سأقولهُ عنكِ،
قبل الرؤْيا
حتى بدا صمتُها يخيفُ العتمة..
هذا الكونُ مَحجّتي،
النّونُ بدايتي وآخرها أنتِ
لأنكِ آخرُ النّونْ،،
في سماء لغتي..

-٣-
أيكفي بعدَ كلِّ هذا،
أن أمعنَ في معاداة الله
كي تحتدمَ قصائدي،
واقفة بين حروفي وعينيكِ؟
أيكفي أن أعيش القصيدة وأقبّلها
حنينا،
دون أن أكتبَ للعاشقين جمال حَقّيْكِ؟
وأحزر بعدها،
أن الأنبياء تنكّروا لشعائرهم،

حين استوت عند حاجبيكِ..
وأحرمُ الذين تنعّموا بالفضاء
ان لم يدركوا مساحة نهديكِ..

-٤-
يقصُرُ ندمي عنكِ،
لأنَّ التوبة مفتاح الدخول
نحو أثيرِ أسراركِ المتعبة؟

لن يصدقني أحد،
أنني مشغولٌ بفضاءٍ خفيّ
يناورُ عليه صمتُك،
وضحكتكِ تُبقيه غائراً
في عتمةٍ مذهلة.

لن ينام ليلي،
وأنا باردُ الأفق،
يشتعلُ فيه وجهُك،

منْ يصدّقُ أن لا
سوادَ لديّ، وأنَّ هذا
الفضاء الكحليّ يُغلقُ
عتمتَهُ على بياض!

لست أدري ما الذي
يُصيبُ الله الآنْ،
فما حَسِبَهُ صورةً لخياله
جاء أساساً لزمانه.

من سيخترعُ لنا بعد اليومْ
إلهاً للسقوط؟
وجنوناً للصيامْ؟
أظنُّ أنَّ الوردَ غادرَ

أصقاعه إلى أمكنةٍ
يفيءُ بظلالها الله.

-٥-
روحي خارج المادة،
صوتي يزاحم الأثير،
أشكْوى أن تكوني لي
وأن أبلـُـغُكِ؟

ليس جمالاً أمضي به إليك،
كفراشةٍ تعيدُ إبتكارَ خلقها
في لوزةِ الزمان..
وتُغلقُ على ما تبقى من المصيرْ..

-٦-
كيف اختارُ خيالي،
طالما،
الشمس وجهي،
وتفاحتان تمسكان راحتيَّ،
وعينانٍ من خمرٍ وعشق،
وحِقانٍ من جوزٍ وحنطة،
وبسمةٌ من نهرٍ وزبيبْ.

أيصدِّقني أحدٌ إنْ قلتُ:
يلامسني عُمران،
ثانيهما بعد موتٍ أفيق،
وأوّلهما وجهٌ يُعاشرُ شهوتي
ويُمرّغُ بياضه بي..
ليصرخَ البحرُ بموجه:
إجعل الماءَ سحراً من فناء
والغيمَ نهراً من عقيق.

-٧-
يا لُجّة الوقت
إطفئيني،
أو أعيدي الله إليَّ،
فهو سارحٌ في مسامي
يتحيّنُ فرصة ثوابي
كي يستحمني بطاعته،
ولِيكرزَ رائحتها من جسدي،
وأنا عاصٍ على التجربة والإمتحان،
فلنْ يشهدَ أحدٌ
أنَّ فراشةً دأبها أن تُحرقَ ماءَها لتستَفيقْ!

-٨-
كيف لي بعد الآن،
أن أكتب قصائدَ
مرفوعةً بالضمّة،
وأنتِ منصوبة القامة
تجرّين خلفكِ ما أصابَ
الإعرابُ من " حتى "
والسكون لا يقبلُ مكانه
بين الحروف!

يا أنتِ،
يا لغة الماتبقّى،
إحذَريني،
فأنا لا أسكنُ مكاناً
ولا أعيرُ الأقداسَ فتوىً
من ظنوني،
فما يملكهُ قلبي،
تخشاهُ عيناكِ
ولا تستطيعه الأكوان،
ليختصرَ مداكِ.

أنا هذا الإرثُ الغامضُ
المُسمّى أنتِ،
وإحتمالي شفقٌ يُطلُّ
ليُصافحَ ردْفيكِ
والسماءُ مشغولة بالبحث
عن عقارٍ لخدّيك!

-٩-
أحبُّ المتاهَ لأنه ُ أنتِ،
ولا أقارنُ دمعتي بإحتمالاتٍ ثقيلة
والسيدان على باب القيامة
ينتظران مائدة الغفران،
لِيشتهيكِ أحدُهما بين المرفع
والتّلاواتْ،
وتصيرين َ أنتِ سُكنى النبوءات،
وقبضتي..
حينها أعلمُ أني كنتُ الله،
وأنَّ الصلاةَ أنتِ،
وأنْ ليس بمقدوري
أنْ أعيد ترتيب أوراقي،
بعدكِ
لإنَّ أحدا ً لنْ يصدِقني،
أنّكِ أنتِ
وأني بلا أنتِ... صرْتُ!

(بيروت، لبنان)

فراس سليمان

(إلى اندريا كودرينكتون)

فندق في سويسرا

أتعذب وأنا أتخيل الفندق
الزجاج المصقول
وقع الأسرار على البلاط
النوم محمولاً على عربات لا تصدر صوتاً
الموظفون يرتبون حياةً طارئة
لنزلاء ينعسون في ذكرياتهم اللينة
السكون بديناً بخفيه الصوفيين يعبر بين الممرات.

كل شيءٍ مصقول:
الثلج على القمم
الزمن على أجنحة الطيور
الله مفتّتاً مثل القطن فوق الأشجار؟

أتعذّب،
أتعذّب أكثر
وأنا أتخيّلك بين يدين متعبتين
تلمّين صوتك،
البخار الذي أطلقه فمُكِ
على زجاج الشباك،
صوتكِ الذي اختفى،
حياتي التي تبخّرت في أسبوع!

[6502 Fitchett St. Rego Park. N.Y. 11374]

بلال المصري

حديقة الصنائع

طلاق

ثمة ضوء بيننا
أغلق باب الدار
أخاف ان تدخل القطط
المتشرده وتعبث فوق السرير
سكين البريق يلمع
يقطع الحديث
قالت:
إذهب انت وولدك
واحفرا في الظل اسماً
هكذا تركتنا بلا اسمينا
(تدق بطنها بلا رحمه)

تشرد

خرجت بلا قلبي
كانت بيروت تجلس عند الشاطىء،
تحدّق بالسفن البعيده
أشعلتُ سجارتي الوطنيه " سيدرز "
مججتها حتى النفس الأخير
ورحت أفتش عن كسرة خبز
عن فكرة معقوله أو مجنونه!
(هل كنت سأكون أبا صالحا)

تعب

كلّ ُ منازل المدينه تلمع

وحدها الحديقه نائمه
سُورها المنخفض صوت
يدعوني بالسرِّ
سبقت رغبتي إليها
عند تلك الشجره العاريه
ارتكبت خطيئتي الحمقاء
ونمت.
(إلى جانبي نام طفلي. كلانا يحلم بنفس النهد)

حلم

فكرت
أن أضيع بقية عمري
في حديقة الصنائع
عند هذه الشجره جمعت الخبز
وعلب السردين
طوقني جيش النمل
قلت في نفسي لا بأس
إن أكلوا من قوتي
أنا بحاجه أحياناً لبعض الأصدقاء
وبين هذه الشجرة وتلك
ذهبت وجئت
وجئت وذهبت
حتى نام العشب باكراً
على غير عادته
واصيبت النجوم بالدوار
على هذا المقعد حيث أجلس
سأبقى منتظراً امرأتي لتعود
(رأيتها تقرب طفلنا إلى صدرها)

ضجيج
صحوت كان اليمام البري
يأكل أصابعي

كانت الحديقة مكتظه
أطفال يركلون حذائي
من مقعد إلى آخر
بعضهن يغسلنا أبنائهن بالدموع
أخريات يطبخنَ نهودهن
وأخريات
يحجبنَ الشمس بكفوفهن
(حدقت بالأطفال. على كثرتهم لم يكن طفلي بينهم)

حرب

كنت أجهل ماذا يفعل
أهل المدينة داخل الحديقة
طننت أنّ امرأتي
طلبت منهم أن يعيدوني إليها
ثم سمعت أحدهم يقول:
أيها النازحون ستمكثون حتى تنتهيَ الحرب
حتى ترجع المدينه
(كان الطفل الذي يحدّق بي يشبهني)

نزوح

تركت حذائي
عهدة الأطفال
حتى يعودوا إلى ديارهم
تركت علب السردين
والخبز
قفزت خلف سور الحديقة
رحت أطارد الطائرات الحربيه
من سماء إلى أخرى
(طفلي يحب الطائرات الورقيه فقط)

[ص. ب. ١٤٨٨٦، جدة، السعودية ٢١٤٣٤]

فاطمة الزهراء بنـيس

خواء

ناولني
همسةً قمريّه ْ
بتّ ُ أدمن
عُريَ المعاني
من شرفةٍ ورقيّهْ
سقط رأسي
لم أذرف
حبّة ملحٍ
ولا نقرةً حزن
من خوائي
نحتّ ُ ما يشبه ُ الرأس
ربما أكون أبهى
في شكل مفروغٍ مني
ربما أكونُ أقربُ إليَّ
وأنا أنأى عني.

*** من مجموعة " بين ذراعي قمر " قيد الطبع**

المهدي عثمان

دم الوردة أشهى

تحية عربي مهزوم إلى شباكٍ في مدينة " ام القصر " *

يتمنّع طفل عن وردة عرضت دمها الورديّ لخرير يسابق ظلّه للجنوب.
كذا الجنوب..
يوصدُ أكمام نوافذه أمام سمكات يرْغبن في توشيح ستائر الهبوب.
كذا الجنوب..
يتخفّى بعشبة فرْعونيّة قدّتْ من طُحْلب الغدران المالحة.
وقفتْ غدران فرعونية بطول غول أسطوريّ تُثبّتُ أقدامها العشرة في الوادي.
وقفتْ غدران فرعونية تمْنع الخرير من الضحك.
[الخرير لم يعدْ يسابق ظلّه للجنوب]

تؤثّث سمكة خياشيمها..
تُرتّب ستائر الإطلالة على الصّدف النهريّ..
وتُمعن في التّعنّت.
تقلّم عشبة أظافرها بطلاء من طمْي.
تُنظفُ أسنانها بمعجونٍ من غيمة..
وتستعدّ للفتك.
صدفة كانت قبالة شرفة السمكات توزّع عطرها على مسامّ جلد الحلازين.
[الخرير لم يعدْ يسابق ظلّه للجنوب]

سمكة ... عشبة .... صَدَفة ... اجتماع جائر بارتفاع هرم من حُلم.

سمكة ... عشبة .... صَدَفة ... أتفاق على خلع الغدير عن طينه.
دم الوردة أشهى من شيّ الزغانف بعد تجفيف أوردة المزاريب.
دم الوردة أقرب من ظلّ طلّنا.
أبْعـــــــــــــــــــــــــــــدَ من قهقهة الموتى.
أسخن من نجمة توسّدت خدّ القمر.
يسحبُ دم الوردة طلقة برائحة الخيانة...
يمـــــــدّد دم الوردة جثّته حذو أقرب خيزرانة ليعلمَ العابرون...
[خطرٌ .... خطرٌ .... خطرْ]
يمـــــــدّد دم الوردة جثّته حذو أقرب خيزرانة يدثّرها بعشبة خضراء ويبتسم...
[مطرٌ .... مطرٌ .... خطرْ]
يمـــــــدّد دم الوردة جثّته حذو أقرب خيزرانة ليعلّمَها اتّجاه الرحيل..

لا دليل بين أصابعنا
لا دليل على أكتاف الشجرات الضحكة.
لا دليل تحت أقدامنا الحافية
لا دليل لنا.

[لم يعلّمونا الدليل]
- وما الدليل؟ سألت البوصلة.
– ....
- أيكون دم الوردة المتشبّث بطعم الرطب؟
أيكون الهبوب؟
أيكون الغروب؟
أيكون " كان " و " كنا " و " لم نكُن.

madiov@voila.fr

* أم القصر: قرية عراقية قريبة من الحدود الكويتية.

سعيد السوقايلي

القمر العائم

-١-
أمدُّ قصبتي في البحيرة
وأتربّصُ بالقمر العائم
كي يعلقَ بالشصّ.

-٢-
على رفِّ خزانتي المنسي
لم يتبقَّ لي من طفولتي
سوى خربشات وتذكارات ممهورة
لتلاميذ خلوا
بضع وريقات لشجرة أجهل اسمها
ووردة يبست
بين أوراق كراسة عتيقة
تتّكئ حالمة
على قارورة من مطر قديم.

-٣-
أيها الليل
كل شيء فيك يرتعش
إجلس وشاطرْني الشاي
ونار الأغصان الميّتة.

-٤-
الجبال
تتأمّل وحسب
فجاءة البرق والرعد.

-٥-
كدأبك
أيتها السلحفاة
حقيبة على الظهر
وأهيم وئيدا
حتى الأدغال.

-٦-
ليتني كنت عابر سبيل
حُرّاً وصافيا
كماءٍ في أعلى الجبل
يحدّق في السابلة
غير مستعطف
كشحاذ أبي، كثّ اللحية
ساخراً مما صنعته الحضارة
حيثما عبر لن يعيد الكرّة.

-٧-
وجهتي الليلة
نحو قمة الليل
لأقضي مآرب تؤرقني.

-٨-
حتى وأنت تصعد الجبل
إرفع هامتك عاليا
الهاوية لا تعنيك.

-٩-
الأحجار الضخمة العشواء
الساقطة بغتة
لا تأتي قط من الأسفل.

-١٠-
إعذريني
أيتها الشجيرة القزم
عطلت جذورك باكراً
وببالغ الإتقان شذبتك
ثم وضعتك على الرفِّ جامدة
مثل كتاب ضائع في غابة.

[المغرب]

نجوى سلام براكس

" تسونامي "
مقتطفات
وجهُ الموت ووجهُ الحياة

ألقيت في ندوةٍ شعريةٍ بقاعة المحاضرات في الأمم المتحدة بدعوة من النادي الثقافي العربيّ بتاريخ ٢٠٠٥/١/٢٦

وأعاصير التَّسآل
لتُدَوِّمُ في بالي
فتثيرُ الدهشةَ في نفسي
وتُلظّي بَلبالي
ربّاهُ! أحسُّ العالمَ موّاراً
في أعصابي، في سيّالي!

الإنسانُ في دوّامة الأفراح والتباشير،
والمحيطُ تِنّينٌ رعّابٌ أطلقته أعماقُ الأساطير!
والشواطئُ والفنادق بالسياح المسترخين موّارة،
والبحر غيلانٌ قذفتها الجحيمُ هدّارةً قهّارة!
الماءُ المِطواعُ يتحولُ منجنيقاً عجيباً
يدكُّ الأبنية ويسحق البشر،
فلا شيءَ إلا يُجرفُ ويُحطّمُ وينصهر!
تُرى أبُعثتْ أشباحُ العصور البائدة،
ونفوسُ الجثثِ الراقدة
منذ آلاف السنين متلبّسة الموجَ الهدّار
لتُنذرَ الأحياءَ بالطوفان الآتي الجبّار،
طوفان الكبريت والنار؟

طغماتٌ من الضواري الجهنميّة الجائعة
قذفت بها الطبقاتُ السفلى لتلتهمَ البشر
لُقماً سائغة مائعة!
أهذا ما خطّته يدُ القضاء!

أمِ الإنسانُ هو من يكتبُ مصيره
المشرق أو المظلم على لوح القدر؟
فغرَ المحيط الهائلُ أشداقه القاهرة،
ونفثَ أنفاسه المزمجرة الزائرة
في خياشيم أرهاط الجنّ الثائرة،
فهاجت وماجت، وصكّتِ الأرضَ بجبال المياه
جارفة الخشبَ والحجرَ والحديد وأشكالَ الحياه،
غامرة بجحيمها المائيِّ المساكن الوضيعة والصّروح،
بل المتاجرَ والفنادق حتى السطوح،
شاقة في أجساد الناجين أخاديدَ الجروح،
مُبتلعة المنتجعات والقطارات والمدارس والمراكب،
باعثة عهدَ سُخطِ الأنبياء والعجائب!

رذاذُ الأنفاس المحرورة
يُذرذرُ الفاجعة تِلوَ الأخرى
ويقيمُ ولائمَ الأوبئة المسعورة!
والنسور تتصارخُ غير آبهةٍ بما جرى،
بل جائعة إلى أشلاء الأنام،
عطشى إلى مزيد من دماء الحطام!
غامتْ سماءُ الكرة الأرضية،
فغزتْها الغيومُ الرصاصية
جيوشاً مُطهَّمة الخيول تُلَوّحُ بمزيد من الثُّدُر
مهدّدة متوعّدة بالشرّ والويل وتفاقمِ الخطر!

رُبعُ مليونٍ سقطوا صرعى في دقائق،
بلا مدافعَ ولا قنابلَ ولا بنادق!
خمسة ملايين شُرّدوا جائعين ظمأى في العراء!
نصفُ مليون جريح، ولا دواء!
عشراتُ المُدُن والقرى مُسِحتْ
فأصبحتِ الأرضُ عارية،
جزرٌ بأكملها ابتلعتها المياهُ الضارية!
كارثة خلّفتِ العالمَ كلهُ مفجوعاً مكروبا،
والطبيعة ملتاعة والإنسان نادباً مغلوبا ...

ولم ينجُ إلا الحيوان
وقلائلُ من البشر!
ربّاه! هل أصبح الحيوانُ لديكَ أعزَّ من الإنسان!
مأساةٌ عالمية عضّت أنيابها مختلف المِلل والأديان
وغرزتْ براثنُها في كل الأجناس والألوان،
واستوى فيها الحيُّ والميت، الكبيرُ والصغير،
الجاهلُ والعالم، والغنيّ والفقير...
حتى غدا البشرُ حلقاتٍ مُتنوّعة
في سلسلة واحدة من الأشجان والأحزان،
واللوعة تلو اللوعة...

لقد تلاشت، وأسفاهُ،
جزرُ المرجان ورياحينُ الجنان!
إيه جزائرَ الجمال! إطوي فجركِ الزاهي
في ديناميس الدواهي،
لقد طُمسَ مجدُكِ، سُلخَ هناؤك،
انتُزعت منك كلّ هوية،
وطُرحَ أبناؤك لقماً سائغة للأمواج العتيّة!
خواءً أصبحت مباهجكِ،
وفراغاً استحالت فنادقكِ السياحية
إلا من هواء المأساة ورَوع الظلماء،
وهوْل العويل والصراخ وولولة الأيتام!...
لا، لم تبلغْ مخيّلة الإنسان
ما حدثَ على أراضيك
من ويلاتٍ تفوقُ أهوالَ النيران!
فلا سدودَ تُعيقُ جرْفَ الغضب،
ولا حدودَ تَحُدُّ ميزانَ العدالة.
لوحاتٌ كئيبةٌ كئيبةٌ خلَّفها الزلزال،
لوحات مؤطّرة بألوان الأهوال:
أين قوارب الآمال المتهادية على المويجات المُسلسلة؟
أين عرائس البحر يطْفُرْنَ بفرحٍ موّار
على وجه الزرقاء بغلالات الأسرار؟
أين البحّارة المترنّمون بأناشيد البحريّة

المترددة أصداؤها البهيجة بين الزرقتين؟
أين إطلالات أجنحة أورفيوس الخفّاقة بالأنغام العُلوية؟
أين احتفالات الأعياد المتألقة بالأضواء الفُرحية؟
أين زقزقة الأطفال وتهانئُ الكبار بالعيد السعيد؟
كلها خذلتها يدُ النجاة...
لتُصبحَ جُزءاً من مآسي الحياة
تذكرنا بموقع الأرض المرتجفة على عتبة الجحيم
تُذكرنا بأن كل داخل إلى داره
يحملُ صليبه على ظهره،
تُذكرنا بأن الخارج منها ينوء بعقابه
المخطوط على جبهته وأضلاع صدره.
مناحاتٌ تُقام هنا وهناك وهنالك،
وكأنما يوم الحشر حان ميعاده،
لتقام مآتم وتلقى مراث في المعابد
فوق الجثث المنتفخة المتهرّئة،
وتتسربل الأرض بسواد الدم الجامد!
ففي عُمقها دماءٌ وعويل،
وفوقها أسرابٌ من الغربان الأبابيل،
والأرصفة تُردّدُ أصداءَ الكوارث
منتظرة أعجوبة الخلاص
من جحيم القصاص...
في مقابر جماعية تُلقى الأشلاء،
أو في مُحرقات لهيبها يملأ الفضاء،
فتُلاقي نهاية واحدة دكناء
لم ينتظرها الأحبّاء!
تُرى، أخطّت مصيرها بأياديها؟
ثكالى وأيامى ويتامى تتناهشهم المصائب،
وتتراشقهم شتى النوائب
بسهام القدر الصائب!
الكآبة ترتسم على الوجوه
أشباحاً من الوجوم،
وأخيلة من الأكدار والهموم!
الطبيعة الجبارة لا يُردُّ قضاؤها،

لا، ولا تقاوم بإرادة الإنسان!
أتكون كفُّ العدالة الإلهية
هي التي تُحدث الكوارث الطبيعية،
فتُثيرُ جنَّ البراكين لتنفثَ حممها النارية،
وتدفعُ الأمواج لتهجمَ بضراوة وحشية؟
يا لهول المصير!
ويا للإنسان الضرير!

نور الدين محقق

نوارة الشمس

إلى آمال نوار

آه يا نوار
عادني مثل الشاعر
العربي القديم
استعبار
ومثل طيف لطيف،
مثل خيال نديم
زرتك عن طريق الحرف،
دون أدنى خوف
لأن الحبيب يزار
فرأيت وجهك
في المرآة بهيا
رأيت وجهك جميلاً نديا
فأغمضت عينيّ
وقلت بين نفسي وبيني،
قلت في جهري وهمسي
حقا إنها الشاعرة الشاعرة
ثم قمت إلى مكتبتي
والنفس مضطربة حائرة
أبحث عن كتاب سحري
أدفن فيه سري.

زهرة الرمان

إلى فاطمة ناعوت

لفاطمة ...
زهرة الرمان
لها هذا القلب المليء حبا

وهو ينقسم مثل شقائق
النعمان
لها الشِعر يمشي
ثملاً بالعشق
يمشي متمايلاً سكران
وليس بالسكران
لها حب الندى
لها حب المدى
لها حب الأهل
والجيران
لها حب كل الدروب
كل وقت وآن
فهي شاعرة القلب
والوجدان
شاعرة المكان.

صباح الورد

إلى سعاد الصباح

هي
مثل نهار مشرق
يصيح الديك فيه
سبع مرات
تكتب قصائدها
في صمت
لكن الدهر كله
يصبح لها منشدا
في الجهات
هي
مثل شمعة تحترق
تضيء أرجاء المكان
وتبحث في كتب
الفكر

والشعر
كفلاسفة اليونان
عن كائن متعب
اسمه في سجلات التاريخ
الإنسان
والزمان.

سيدة البيت

إلى جاكلين سلام

يا سلام...
زرت بيتك
ما أحلى المزار
كانت الرؤى تنمو
والورود تتجاوز
الجدار
كان الضياء يأتي
من وراء الغمام
كانت الشمس
تعانق في الزمن
مختلف الأقمار
كان النثر بهيا
كان الشعر قويا
كان الحب بينهما
كان السلام
والنوار.

شجرة الأرز

إلى حنان الشيخ

هي
في عين الخيال
مثل شجرة الأرز

وافرة الظلال
وأعلى قليلا
في كل ورقة منها
يتجلى الكون
رائعا
وجميلا
فهناك حكاية لزهرة
تنمو
وهناك مسك
لغزال
شارد
يبحث عن شمس
لم تكنس في سطوح
تكتب عن بيروت
وعن لندن
وعن كل المدن الاخرى
والدروب
حين تكتب تبوح
بما لديها
من حكايات الصبا
والهوى
والجموح
فأجمل بها من امرأة فاتنة
حين تبوح.

[حي الشباب، اقامة ابن سينا ٣ عمارة A عين السبع، الدار البيضاء]

صلاح الدين عياد

وقتٌ متأخر من المشاعر

على الحائط بعضٌ منها
تلك المؤنّث المستترة
في غيْب المدينة
لا شارع يلدُها
لا وقت للتفكير في مشهدها
والخطى مّتوحشة
تتّجه للّيل

تعوي قافية في إحدى المحطات العامة.
يوشك الشجر أن يختلّ
في ذكريات الشارع

أوشك أن أتمرّر كأغنية متورّمة.
أوشك أن أن ألوّن صفاتها المحمومة
في وجه المارات.

تجفّ في الليل شفتاي المهدورتان.
تلك الأنثى أتلمّسها
في مرور الخيول اللّيلية الصاخبة.
على شباكي أصدق غيبتها.
أصدّق كل الإنسحاب على جسدي.

على الحائط بعض منها يغمُض الليل.
تغمُض وجوهها
كلوحة من الزيت الخياليّ.
هي امرأة تتراجع خلف الوقت
تتشابك لمرورها الخاطف
أغصان دقيقة في الذاكرة.

متهافتة فوق سماتي
كالعصافير البلّورية.
كآلهة، تنسحب من الفضاء الشاقّ.
هي امرأة
لا توجد إلا للحظات من حياة.

أكاد أنسى وجهي معلّقا
في المتوقف من الحدث
أكاد أنسى ما يورث من تفّاحة في رئتي.
أكاد أنسى " آدم " على الورق الفارغ
منعكسا على المرآة
خدوشاً مُتشابكة.

أكاد أنسى على شفاههنّ حبقي
وما استجمعت مني
أكاد أرمّل من صورتها المشتهاة
أكاد أتسمّر قطعة من المفاهيم في زحام الناس.
أكاد اكفرُ بسمرتها
سأهرم حتماً هذا الشتاء.
سأمدّ أصابعي لناقة من الحرارة
في الصحراء الجاهلية.
سأمضي في جسدها المُنهك،
أمضي،
أجترّ القصص المستعصية على شفتيها
أو على رصيف بلا لون.
أكاد أدّعي سمة البلّوي المكحّل بعينيها.
أكاد أزحف جسداً فارغاً إلى تفاصيل أخرى.
أزحفُ إلى شجرة صامدة في قلبي.
أزحف في تلوين الآلهة بالأحمر القاني
أزحف في عبادة التّعطش على الشبّاك.
أزحف في الأزرق السماويّ إليها.

[نهج أنغولا عدد ٦، البلفيدير، تونس ٢٠٠٢]

شهرزاد نصراوي

إلى الجليد علّه يذوب

لليل أصابع
وإنّها تلامسني
لليل عيون ... وإنّها ترقبني
لليل دموع ... وإنها تغسلني
ليلُكِ نهار وإنه يفجعني
دموعه دماء
على بوّابة " غزّة "
وأطفال يصطادون العفاريت
أصابعه تهدهدني
وعيونه تراقصني
على نغمات قيثارة الموت
نفحاتها تداعب أنفي
وترحل دون أثر، دون ضجيج
نهار بلا ضجيج
غيّرَ لونه وجنسه
واستقام دونما حرج
وكأن " غزة " لا تعنيه
وكأنّ الأمر لا يعنيه
أيّ جليد أنتَ على قِممِ الجبال الشواهق
لا تذيبه شمسٌ ولا مطر
وكأنه الحجر
حتى الحجر يلين
فلماذ أنتَ لا تلين؟

[معهد الشابي بالقصرين، القصرين ١٢٠٠، تونس]

أحمد العاشور

انكسار

الرحيل الطويل
يستقيمُ بثبات الأجنحة،
ولطولِ المسافاتِ
تسير مرتابةً خطواتنا المتربة
خطواتنا تميدُ بنا
هي المبتدأ والمنتهى
هَمَمْنا لكي نرى وجه الحقيقة،
نتقاسمُ قلقنا ... تجلياً في شرودِ الشوارع
كيما تحتشد مرافئ الليل
على أبوابنا،
وبلا مراكبَ تُسافرُ البحار،
ولم ننتهِ من لغو التواشيح،
وحين اختلط الحابلُ بالنابل
حاولنا أن نمتشقَ الصباح
ونلمَّ شرودنا
فرأينا ظلنا يتباطأ خلفنا
حتى تشوشت معالمه،
وحين فاجأنا الهزيعُ الأخير
من يأسنا ...
انسحبَ إلينا بفضولٍ،
ولأننا بالَغْنا في امتداح
الريح التي اعتليناها
سكنَ الحزنُ صدورنا،
الشوارعُ خلف شرودنا تتداخلُ
بالنحيبِ ورهقِ الطين
المائلةُ بالبؤساءِ،
وأجتاح غرفنا شبحُ الأشياء.

فوزي السعد

إن ذبَ آب

إذ تُطرق الأبوابُ في غفلة،
حتما يكون الطارقُ الذباب!
إذ تسلب الأرطاب من نخلة،
حتما يكون السالب الذباب!
إذ يكشف النقاب عن جثة مغدورة،
حتما يكون الغادر الذباب!
إن ذبَ .... آب
هذا هو الذباب!!

كالظل يبقى لصقنا،
يحتلنا، يبث فينا الداء
ثم يبيعنا الدواء
قاتل الذباب!
..... وثم هكذا يبكي على أمواتنا،
يرقص في الأعراس!
قد أصبح الذباب حديث كل الناس
من أي عيب جاءنا الذباب؟
من دبق فينا؟
ومن مزبلة؟
أو جثة كنا على ظهورنا التعبى
قروناً قد حملناها
تفسخت
وصارت
موطن الذباب؟
أنحن أدخلنا إلى بيوتنا الخراب
أم نحن كنا
الدخلاء دونما ندري
على منازل الذباب؟

يسكن في بيوتنا،
ينام في فراشنا،
وكلما نبتاع ثوبا
نرتديه مثلما الأثواب!

يشرب من مياهنا،
يسبق أيدينا إلى طعامنا،
يعوم في أكواب شاينا،
وراء السّكر المذاب!

يعيش في أحلامنا
ينبض في قلوبنا
وحينما نهرع من شوق
إلى نسائنا
يسبقنا مرتشفا
ما لذّ من نسائنا... وطاب!
لِقتْلِنا ها هو يستعير أيدينا،
كنا متعبين حين حاولنا
أن نفلتَ منّا
لنلملمِ أشلائنا
ونعلنَ الهديل.
الوقتُ يهربُ من ظلّهِ
عند الأفولِ
ليتكشّف في الوجوه الوهن.
الذين بلا مجذاف أقبلوا
وبقاربٍ
يستدر جوننا للعبور
منذُ انكسارنا
وزّعتنا الهموم
عندما صارتِ الأوطانُ
لا تصلحُ أوطانا
ووجهُ كلِّ واحدٍ منْ
أصبح في المرآة وجهتين

فصرنا نطوّقُ أنفسنا بالفراغِ،
اوجاعنا أصبحت مصحوبةً بغموض
محنتنا،
فلليلِ لغاتٌ
وللبحر أحزانٌ
وجراحنا المسنّةُ بأعمارنا
استباحوها في وضح النهار،
والرجالُ أغمدوا السيوفَ
لأننا تظاهرنا بالعمى
لكي لا نرى حقيقةَ الأشياء..

[ص. ب. ١٢٣١، بريد العشار، البصرة، العراق]

عمار عبد الحسين كشيش

وردة الجندي

عصافيرك لم تطلقها في السجون
حنطتك لم تنثرها في تراب القبور البليل
لكنك أطلقت طائرة ورقية
تقصف وتهزم الملوك هادئة.

رويدا يصعد عطر من وردة حمراء عاليا
بأصابع راعشة يلمسها جلجامش
يندى الغبش في صلوات الليل
يعود طائر الخطاف
يقرأ في البيت رسائل الجندي
يرسم على الحائط وردة الجندي
قمراً مستديراً في خوذة.

حَفْنَ الجندي ماءً من الكوثر
كان قارعاً يلبس عباءة الأحراش
ينسج خلف صمته بساط الغصون
ويقضم حكمة الصمت على بساط السيوف
ذاب في دمع الأمومة
أطلق اغنياته الجنوبية السمراء
ورسم في دفاتره السرية
أفقا بحلم
وجدران ستة تحاصر جسده القديس
جندي يتيم
يعمل في البناء
يؤرخ أيامه في دفاتر الإسمنت
يستلذ بخريط الروح
والبردي مرسوم في دفاتر الغائبين
يوميا يدخل الرمل اليابس

يفتح بابا في بيوض الأسماك
يدخل معبدا
يطلي خدّ السماء بأبخرة الروح
يتلاشى في الماء والطين
يتفسخ يصعد عطرا
بلله الفرات.

(محل سيد مزهر جراد الغالبي، سوق العبايجية.
الشطرة، الناصرية، العراق)

ماهر الجمالي

١ـ أبحار

قالت الممرات والنوافذ والمآذن
غداً ستبحر المرافئ والقلاع
والأرض ما برحت تلقي
لنا الأحقاب مثقلة بالأنين
يا ليت أعماقي بحر أو عباب
أحتضن الرحلات لتنشق الأكفان
ومن يلقي شباكه اليوم سيبحر
دعك من مراكب
تحمل هموماً عذبة لفتن ظامئة
لن أعيد ما حكاه الموج للسندباد
فالمجاذيف الطويلة
تفترش الدم والغيوم.

٢ـ رعشة الأكفان

توقفتِ العقاربُ
في القلوب والنّبض
هادنتِ المفاتيحُ أقفالها
اختلست الفضيحة والثواني نيام
شهقت الآفاقُ
سوف يمرُّ الكعب العالي مبتلاً بالصمت
سوف تمرّ ربطة العُنُق
ملتحفة بالشرود الغفير
متى تُحطّمُ ألواحُ الغبار القذر
والمفاتيحُ مضرّجة باللعاب.

٢ـ ظمأ

أوّاه يا ليلُ
هل كانت عيئُها
ترنو لنجمٍ يتيم
تشكو زفافَ الأشواق
كلّ عناصر الظمأ
استفاقتْ في ليلة عسلية
رُصّفتْ أكوابُها
وانتظرت مدعُوّاً وحيدا
تعدو إليه الغزلان
من حيث اللا أفق
دروبٌ في البادية ضيقة
لا تتّسع إلا لوقع الحوافر.

(قصر هلال، تونس)

كلثوم فضل الله

الـ.. هنا.. والـ..هناك

في الليل أهدهد روحي على ظلال وثيرة
ورويداً رويدا تنأى الأشياء
لتأتي أنت
فيغيب الـ..هنا والـ.. هناك
وفي غيابهما معا
نسمع لهاث المكان الخاوي ونحن في غياب
ومثلما تفصح اللغة وتفرغ قولها لتعيد الإمتلاء
يعود الهُنا
أو الهُناك
ليناما على كومة من نعاس،
أو ليس من مكان لغبار احتراق
الكلمات مثقلة تغلق بذراعيها المكان
كنبس القناعات علينا ونحن في الفراغ
نغرس حشرة امتلائنا في خزانة موصدة باللحظة
التي تختزل الطفولة والماضي والآتي في الآن
المهدهد بآهته الناضجة
الفراغ صاف وليس ثمة شائبة
الروح في اجتماعها = الآن
وتمغنطت
اجتذبت جوف الفلك المشحون
نحترق في علبة الجمع
هي إستراتيجية تعلم
" الضوء/ أن " يضوء
في اللغة أو كلتاهما
آه حبيبي
ونحن فقاعتان في أوج انتفاخهما،
وبيننا الماء المقذوف يتخذ الفوضى مقام الجد
ليغيب الهنا أو الهُناك

الضوءُ يتخلل المعنى، لذلك يتخذ شكل الآنية
وستائر الفراغ
ووقع ظلالها ونبضها
اللغة خاوية
وبكل امتلائنا نطفو على زبد الخواء بجسدين
هائمين بالكلام
على كون من جُمَلٍ فاشلة
آه حبيبي
لماذا كلما اختلينا يحضر الله
ومن رذاذ التماهي يتكاثف الضوء
ويقع ظله ما بيننا وبين
ال هنا وال هناك المندمجان في العناق؟
الوردة الخافضة جناحيها تعلّم الريح الهزوءَ
والظهيرة الصفراء " فركة " الليل المعتم
تختزل الطفولة والرجولة والنساء،
الوقت يختصر المسائل مثل التلاميذ ليمضي
يعجن ثرثرة الظهيرة في الخواء
والظهيرة الصفراء " فركة " الليل
يضاجعني فرسان اللغة
ومثل كلاب أسفل حيّ قديم
يثير فضولي الشتات كي أمسكَ بتلابيب العري.

والليل " فركة " الظهيرة وستائرها للباب المفتوح
بين فجوات الغربة
والظهيرة شراشف الليل المقدوح
المفقوه ضوءًا أمام البصيرة، وبين يدي
آه يا سمك القرش على مائي الآسن المضمحل
منذ صارت الريح أنامل تعزف نفس الوردة
وكانت الوردة سيدة الكثافة الأولى لسيولة دمي
هي استراتيجية تعلم
دائرة تسير الريح
لتحمي في جوفها فجوة الوردة
ويا سمك القرش السابح

جسدي قناع
العشق لن ينضب
والنهر يجري لكي يجلو حجارته من الصدأ الأخضر
ومثل الكلمات النائمة في قلبي
المدينة حبر لا مرئي صاخب
يغمرني
لتنبع بؤرة النور الغارقة
ثم،
دوماً تغرد العصافير ولا تفتح منقارها
ما نسمعه من غنائها هو رجع سلواها الصامتة
وكما الحلم صامت في الليل
الصبح قنبلة الضوء
لا تحدث دويّا حين تنفجر.

(الخرطوم، السودان)

حياة الرايس

يخرج مجنونا من النشوة

يتخلل البرق جدائل المطر
ثم يخرج
مجنونا من النشوة.
*****
خشية البلل
يهرب البرق من المطر
في كلّ اتجاه.
*****
تتناثر النجمات وحبات المطر
على صدر السماء
لترصيع وشاحها
كلّما أبلاه الصحو
والضجر.
*****
يتّكئ القمر على حافة شرفته
ويتساءل:
كيف تنسج إبرة المطر
في العتمة
كلّ هذه الدانتيلا؟
*****
يستيقظ الماء
غريباً في السماء
فينهمر شوقاً
على صدر العشب
يتدحرج المطر
نشوان ثملا
بعودته إلى الرحم.

يسيل المطر
سواقي
فينقش وشما
على وجه أنثاه.
*
يفاجىء المطر الأرض
بأنوثتها المنسيّة.
*
وحده المطر
يثير رعشة الأرض.
*
من فرط غربته
يهرب المطر من السماء
إلى الأرض.
*
الرعد صرخة المطر
لمّا يغادر رحم الغيمة.
*
ملّ العشب الاستلقاء
إلى الشمس
إنه يشتهي لو
يتدثّر بغيمة.
*
يشدّ قوس قزح
خصر السماء
لتختال تيها
دون أن تسقط.
*

(Av. De l´independance, imm. Star block, Ibn Zoubeir,
App. 49 Khazadar 2017, Tunez)

لقمان محمود

الذي لم يتعلّم الغرق

واقفٌ بأعواميَ الأخيرة
أسوّرُ الأغنيات كبستانيّ
لإمرأةٍ من الفاكهة
لكن الهواء مرّ أخيراً
مرّ كسؤال أزرقٍ
إلى حيث البحر.. فصرتُ أمشي، امشي
وما زلت أمشي على الماء
ولم أتعلّم الغرق.

هكذا كنتَ ايها الواقف، تدّربُ وقوفكَ على اصطياد ظلٍّ
لقامتك، فسهوتَ عن شجرة اصطادت المكان من ظلّك،
لتنتبهَ إلى دلشا * وهي تعلّم كلامكَ النعاسَ، كي تنام القبلة
على الأرض، فسوّرت المكان في غفلةٍ من الغرفة، ثم
ناديتَ على الجدران:
فكّري فيَّ قليلاً
فكّري يا ابنة الإسمنتِ
لكنّ عظامكَ وحدها فكّرتْ
وشلحتِ اللحم.

هذا الذي لم يتعلّم الغرق
ما زال يقول:
تزورني دلشا كلَّ نوم
لتسهرَ في أحلامي:
هي خرساء
وأنا أعمى.

*دلشا يوسف الشاعرة والكاتبة وحبيبة الشاعر.

معين شلبية

رؤيا

تصوّرت يا صديقتي
أن قراءةَ الشّعر
قد تكونُ دهشةً أو نزوةً أو همسَ نار
وتصوّرتُ يا جميلتي
أنّ كتابة الشّعر
قد تكونُ فكرةً أو شطحةً أو عُنفوان
وتصورت يا حبيبتي، أنّ الأنوثةَ
قد تكونُ خِفّة في الكشف أو رعشة انبهار
وتصورت يا أميرتي
أنّ وصلك الوحشي
قد يكون نزعة أو جُرعةً أو كَهرمان
وتصورت أن الحزنَ غاليتي
وطنٌ ككلِّ المرايا وكلِّ البحار
وتصورتُ يا قاتلتي، أنّ الموتَ ملتحفٌ
أسبابِ البلوغِ ، وقدْ يُكملُ النّقصان
وتصوّرتُ أنّ العشقَ، مُلهمتي، لغة
تأتي دُفقة واحدةً دونَ انتظار
وتصوّرتُ أنَّ الحلمَ ، سيّدتي
هجسٌ غابرٌ
لا يكفّ عن الدوران
وأنَّ الروحَ وأنَّ الجسدَ، فاتنتي
نايٌ على شغفِ النهارْ
ولكنّي ما تصوّرتُ يوماً
أنَّ رحيلكِ السّرمديَّ
سَيُلغي المكانَ ويُنهي الزّمان
وأنَّ صُعودي نحو هاويتي
سَيَحظى بهِ الحبّ
ولو كانَ انتحارْ.

وضحى المسجّن

يُسَر
أشياؤنا المشبوهة..
أطفأتْ عَتمة ضحكاتنا
تسلّقت الفرحَ الذي
ظلَّ يُربّيهِ الليلُ فينا.

يُثلّم
أجْهشْتُ باحتمالات..
..
...
....
رجوعك.

قلق
لا يصلك من بطاقة البريد إلا غمغمة الضوء
...
قد يكون هذا سبباً
لأن تضعَ أصابعكَ في فمِ نجمة،

يُوقد
تحلّق الأطفالُ حول قلبي
يقتسمونَ رغيفكَ بحُمّى أصابعهم
وأنت مأخوذٌ بفتنة الحليب.

البحرين
Wadha-almusajen.com

عبد السلام دخان

الكاهنة البربرية

لستُ صديقةً لأحد
أنا الكاهنة البربرية
الوفيّة لندى الأسلاف
من تشابك النار بالحطب أطلُّ
على فواجع الجهات
أتفحّص عيون الأرامل
أعانقُ أيتام تخوم
شرّدتها رائحة الذبول
قلعتي المضيئة مأواي
وحصني المنيع
أنا تاهية *، أميرة الأوراس
المرأة باذخة الجمال
لي جناحان في شساعةِ السحاب
لي عواصف الغياب
لي دخان الأرض المحروقة
أنا أوسار حاملة شارة الحداد
لم تهزمني خيول الفاتحين
ولا صرخاتهم الضائعة في البياض
ولكن هزمتني شوكة وردة
سلبتها حياتها
كي أهديها لك
ليلة الميلاد.
النسيم المنحدر من قلبي
مرَّ على العشب الأخضر
لم تطالبني بترك العالم
منزوياً في ردهات العدم،
لستُ صديقةً لأحد
أنا الكاهنة البربرية

سليلة الفراشات
حارسة حدائق الأنساب
لم يشغلني عنك
الفرح المشعّ من السهول
ولا كتب الجداول والكيمياء،
أنا المؤمنة قبل المسيح
في كفي تتفتّح أزهار الليمون
لأني نبض القيثارة
نبع الحرية
عبء المعنى
في لغة المحكيات
أنا الأم الحنون
من أحشائي تُولدُ
زرقة الموج
أنا فردوس الأبناء العاقين
الجسد المحرّم على الآباء
ظهوري يهزّ الجبال
وغيابي يوقف الأرض
عن الدوران
حملت رحيق الحياة سرّا
لأرث أنين الرياح
ولا يهمني انشغال الشعراء
برهافة النثر
ولا توحّد المدّ والحزر
فلم تترك أصابعي مغروسة
في رهاب الكلمات
أنا قمرُ المستنقعات
شفاهي فوهة بركان
ونهدايَ بوابة الجحيم
بين جفوني تشرق الشمس
وفي دروب القصر الكبير
لا أكفّ عن استعراض مفاتني
كي أقضي بين ذراعيك

نصف عمري وها أنا أهفو إليك
في مرتفع الرغبات
فيا ليتني لم أهبْك
رجفة الروح
ولم أمْددْ يدي إليك
فيما يشبه الربيع المارق
أو اكتمال الخراب.

*** تاهية هو الإسم الحقيقي للكاهنة البربرية التي كانت زوجة زعيم إحدى قبائل البربر العظيمة المستقرة بجبال الأوراس. مات زوجها فتولّت بنفسها تسيير شؤون القبيلة، واستتبّ لها المُلك نحو خمس وعشرين سنة، ماتت وهي تواجه جيوش حسان بن النعمان. سنة ٨٢ للهجرة (٧٠١/٧٠٢ ميلادي)**

ايلين قصراني

سأتسَكّعُ في شوارع العراق

ببطء أمشي..
بكعبي العالي وسطَ الحربِ
وسأمشي
والقنّاصُ لن يُصيبَني للمرّةِ الألف
فشَعري يطيرُ مع الفراشات المقصوصةِ الجناح
ولَقاح الزهور الإصطناعيّة
لا أرتدي الحجابَ أبداً
طالما أنَّ كلَّ ما عليّ تغطيتهُ
هوَ عيناي.
*****

آهِ أيّها الحبُّ الأزليُّ المُسمّى " عراق "
أنزَعُكَ عن قلبي بلا أمل
وأحبك بلا كرامة
عندها تصبح كلمة الحُبّ خاوية
أنتَ الذي لا وطنٌ لكَ
أنتَ الذي لا دجلة فيك.
*****

كلُّ الرجال الذين أحببْتهُم قبلك
ماتوا
أني أهذي لأني مصابة بحمّى
وأنتَ المرضُ الذي لا شفاءٌ منه
وأنتَ الدواء
أكرّرُ كلماتٍ قالها الشعراءُ من قبلي.
*****

لو لم أكنْ عراقية
أكنتُ سأحبكَ بهذا القدر
أم أني كنت سألعنكَ
وأمحوكَ من خارطتي المُحرَّفة.
*****

أنتَ الذي تشهَد موتي كلَّ يوم
عجينة ال (TNT)
تاريخُ الصلاحيّةِ مكتوبٌ عليها بأنه مُنتهي
منذ آبَ ١٩٨٨
وبالضبطِ في الثامن من الشهر التعيس
فلِماذا لا تضَعُ رأسكَ على كتفي
وتبكي بصمتٍ وفي خَلوة.
*****

إني لا أعرفُ بأني أحلم
لأني كلما استيقظتُ قلت
لا بُدَّ أنَّ العراقَ بخير
لأني مثل كلّ العراقيّات
أعترف أني لا أختلف عنهُنَّ
رغم أني لم أعدْ في العشرين من العمر
لكني أرتدي حذاءً بكعبٍ عالٍ
وأتَبَخْترُ
على أرصفة الشوارع
مَحَلاّتها ما زالت مغلقة
وغرافيتي على جدرانها
" لا للسبت عطلة لليهود "
" الموتُ للدنمارك "
" الله أكبر "
لم أسمعْ من قبلُ عنْ إلهٍ اسمُهُ أكبر
الجهلاءُ في بلدي كثروا على على حين غفلة
لم يعد أحدٌ يقرأ الجرائدَ في مقهى أحلم بالجلوس
والتدخين فيها

الكلّ يشاهدُ "السّاتيلايت"
وبرامج "روتانا"
وهيفاءُ وَهْبي تحكمُ بلادَ العرب.
*

آخرَ مرّةٍ رأيتُ فيها سيّارةً مفخّخة
انفجرت على مقرُبةِ شارعين من قلبي
اقتربتُ برُهبةٍ ورأيتُ يدَ السائق مبتورة
ودونَ أن يراني أحد
رفستها بحَيادية بحذائي
ذي الكعب العالي
وقلتُ في قلبي " غبي! "
لم يقتلْ سوى نفسه
أظنُّ أنه كان يوم خميس
وقلتُ مرّة أخرى
" غبي "
كان يمكنُهُ أن يلتقط مومِسَ من حيّ الفضل
ويأخذها إلى " خلوة ".
*

أينَ زُملاءُ المدرسة اليومَ؟ وفي أيِّ دولة
طلبوا اللجوء؟
أينَ صارتْ معلماتي
وأساتذةُ الجامعة
هلْ يعملونَ سائقي " تاكسي " في القاهرة؟
أم يبيعون الدّخانَ في زوايا شوارع عمّان؟
أمْ انهم يشربون البيرة في مطاعم دمشق؟.
*

إني ألعنُ الحظّ كلّ يوم ألف مرة
إني ألعن ألفَ مرة اليوم الذي أعيش فيه
رَغمَ أني لا أومن بالحظ ولا اللعنات.
*

سأتسكعُ في شوارع العراق
أمام المحلات التي ستفتحُ أبوابها
بعد ألف عام
إني رَجَعتُ هذه المرة لأبقى
وعندما لا أتسكّع بكعبٍ عال
في أيام منع التجوال
أرقص
أرقص وأخلع رأسي على عَجَل.

إيمان ناصر

مقاطعُ حلميّة جدا

كلّي هناك
في حبّكَ يسكن قلبك
هنا ...
ظلّي الغيور
يتأجّج
يراقبنا ... وينتصبُ
يُوميءُ لنا بالمزيد.
*****

دعْني على قيد الحلم
تهمَسُ عيناياَ لمزاجك الأزرق عبرَ..
الشاشة
وبسمرتك تفتحان فضة اليقظة
وضوءَ العيون.
*****

أرسمُ شفتين مضمومتين
في الهواء
أضعَهُما بقبلةٍ نديّة
على غيمة عاشقة توصلهما إلى جبينك.
*****

سأقتصّ منهما خصلتين من شَعري
لأني أعرفُ أنّهما منذ الأزل تخطّطان
لإزعاجنا في السرير.
*****

ثُرى بأيّة أصابع..
ستخلعُ أصابعُنا ثيابها
لدورةِ عشْقٍ أخرى.
*

لا ليلَ لي
ولا صباح
لا عيدَ حبّ أو مفتتح سنة جديدة
لا زهورَ ميلاد
ولا بطاقة مشاكسة
لا تَمْرَ أو جرجير
لي فقط
منازلُ صوتك.
*

للسحاب تَمْرٌ ولَبَن..
ومواءُ قلبي ..... لهُ
خمسُ دقائقَ لاقتناص فأرة الكمبيوتر..
أجوبةُ عينيكَ ..
.....لل.
*

صمتي أكبرُ حين يتنهّد
لكني أخافُ عليهِ لذائذَ الحرفِ
حينَ يجرَحُ ارتعاشَ الشّفاه
صمتي مستوحدٌ في خرَسِهِ
مستئذبٌ في هلَعِه
يتوسّل السماء أن تمدّ لهُ ضفيرة ندى
أن يلتهمَ أنفاسَكَ والشفاه
يراقبُ صمتَكَ وهو يطول
وكطفلٍ برّيّ يمسحُ أنفَهُ بطرْف قميصِكَ
علّكَ تجرحهُ بهمهمةٍ أوْ بنتِ كلِمة
صمتي وصَمْتُك

وضجيجُ الدنيا.
*****

تداهمُني إليكَ روحي
على حين غفوة
أتوهُ جدّا وأظلّ ُ أضربُ عيناً بعين
مغمَضَ العينين أنتَ الآن
أم ..... تبصِرُ...
كلُّ شيءٍ سوايَ
أزاحمُ شفاهي لحرير رملِكَ المسفوح بين
أصابعي وأرجع
..... حين تنامُ حبّات ُ عرقي بخطوطِ يدي
ومع سبْق إصرار الزمهرير على الشفاهِ
يا غيمةَ مسرّتي
ووجعي..
كمْ سيطولُ ... بعدُ
صمتُكَ وصمْتي
وضجيجُ الدنيا.
*****

أصابعُكَ .. أراها الآنَ تلامِسُ أكتافاً
خرقاءَ عبْرَ البحار
وتنامُ تحتَ جلدِكَ
بلا اكتراث
تفاحاتُ أكتافي.

ملف العدد: الشعراء الاكراد
إعداد وترجمة : خلات أحمد

ما زالت المكتبة العربية شبه خالية من أي ترجمة للأدب الكردي، وأنا أعني هنا الأدب المكتوب باللغة الكردية، وليس ما يكتبه الأدباء الكرد باللغات العربية والتركية والفارسية.

أحاول في هذه المختارات أن أترجم عدداً من الشعراء الكرد في سوريا حيث لا يزال هذا الأدب مجهولاً تماماً، ليكون مشهد الشعر السوري في غناه المتعدد.

شعراء متميزون تمكن كل واحدٍ منهم من أن يكرس تجربته بما يدل عليه. ولأن الترجمة في الأصل خيانة، فإن من الممكن أن لا يظهر هذا جلياً في القصائد المترجمة، علاوة على أن اختيار قصيدة أو اثنتين لكل شاعر لا يمكن بحال أن يُعبر عن تجربته ككل.

الملف لا يشمل بالطبع كل الشعراء الكورد في سوريا؛ فمنهم من يكتبون بالعربية، ونتاجهم جدير بالتعريف بهم، ومنهم من لا يزال في الأرجوحة المتنقلة بين الكتابة بالعربية والكتابة بالكوردية - وأنا منهم. وهؤلاء أيضاً لا تقتضي ضرورة التعريف بهم سوى الاطلاع على نتاجهم بالعربية؛ فظلال كلتا اللغتين تلقي بنفسها على النتاج المكتوب باللغة الأخرى.

هذه المختارات، ككل مختارات أخرى، غاب عنها شعراء استحقوا أن يأخذوا مكانهم فيها. لكنني حاولت جهدي أن تحتوي على أهم التجارب المتواجدة على الساحة الأدبية. لأسبابٍ متعدّدة، يبقى هناك، دائما، نقصٌ ما يعتري أي عمل. لهذا يحتاج كل عمل من هذا النوع نقوم به إلى من يستكمله؛ وهذا هو الشكل الصحيح للأمور في اعتقادي.

ثانيًا، لأن الترجمة خيانة ولأن لكل لغة خيالها وجمالياتها الخاصة بها ولكل تراث صوره ورموزه وإيحاءاته التي قد لا تعطي المقصدَ نفسَه عند ترجمتها إلى لغة أخرى، فقد حاولت، في تقصُّدي للترجمة، أن أكون شاعرة بما أنا

متمكنة منه في اللغة العربية، يُعيئني على ذلك انتمائي إلى الشعر الذي أنا مُقدِمةٌ على ترجمته في ميثولوجيته الكردية.

اللغة الكردية لغة شعر أصلاً، لغةٌ لم يتمكن شعراؤها المعاصرون حتى الآن، بالرغم من محاولاتهم الشعرية الجديرة بالتقدير، من أن يُوفَّقوا إلى اكتشاف براعتها وزخمها ورقتها إلا في القليل النادر. هؤلاء الشعراء، وإن كان لدى كلٍ منهم ما يميز تجربته قليلاً أو كثيراً، فإنّ اختلافهم ليس بالقدر الكافي الذي يسمح بالقول بتشكل مذاهب متفردة في القصيدة الكردية.

والشعر الكردي، كغيره من الآداب العالمية، موزع على مذاهب شتى. هذا فضلاً عن الخصوصية التي تمكن منها كل شاعر لنفسه؛ فهناك مَن اشتغل على اللغة حتى أشكلت عليه الصورة؛ وهناكَ مَن أغرته الصورة فأسلس لها القيادَ حتى أفلت منه الإيقاع وأسهب على حساب كثافة الشعر؛ وهناك أيضًا من برع في حَبك الصورة بلغةٍ رشيقةٍ منسابةٍ كالماء؛ وهناك من أخذ من حنينه مدخلاً إلى فلسفة إنسانية راقية؛ وهناك من التقط من اليومي صورةً باذخةً في مدلولاتها الإنسانية وتمكن من القبض عليها في قصائد تشبه الومضة.

تبادل الشعر والنثر المواقع بين شاعر وآخر، واعتمد تقسيم الأشطر على طريقة الشاعر في الإلقاء أو إحساسه الشخصي بالقصيدة – وفقاً لتخميني - إلا في استثناءات قليلة انحاز فيها التوزيع على صفة فنية تقصدت الانزياح في المعنى القابل للتأويل في أكثر من وجهة .

(خلات أحمد، زيورخ آذار ٢٠٠٧
ملاحظة : ليس لترتيب الشعراء في الملف أي أعتبار سوى تتالي وصول نتاجهم إلي.)

أحمد الحسيني

نوستالجيا

حبيبتي...
الدوامة اليافعة الشاردة تنبثق من خيال الفلاة، وأمام العتبات المهترئة لقلبي تهب غبارها لجدث الذكريات.
ليلةٌ حالكة تملأ جوانحي برائحة الحناء وعطر البابونج.
أتعلم التحليق من عش الأنين برفقة النافذة المشرعة بعينها المتضورة، الزهور التي من ذبولها تتهاوى وأجنحةالموت.

نعم يا حبيبتي
ها أنا
في حضن الحِداد الصعب، بين يدي إلهٍ جبار، أرتعش كمُريدٍ مذنب. أمسك بذراع تعبي في ومض الزمن وأسجد بعنقٍ منحنٍ. أروض في حدقتيّ الصعاب والسهرات النزقة، بلا مَساند ولا قناديل. أنا الكائن الهش المقوض الحلم في وخز الموت الموحش.
من أي وجهةٍ سأغرق نفسي في غدق أنينكم؟
تحت أية سماءٍ سأختار لي تراباً بارداً لينعم جسدي ببرقات العتمة والصمت؟

كنت أتأمل

كيف تمرّ

الحياة
كيف وبصمتٍ فسيح يأتي الموت
حيواتنا جداول
تمازج نفسها بالبحر
البحر ايضاً موت
غورغي مانريك (١٤٤٠ – ١٤٧٨)

أي قمرٍ سأزرعه في جنازتي آنِ الرحيل، لتختنق ملائكة البكاء في انهمار الموج حفنةً حفنة، برعماً فبرعماً، جحيماً جحيماً، وفي انتفاضة عطش الفتنة؟

حزينٌ يا حبيبتي
دورة هذا المساء عالقةٌ في أوشحة غناشكِ الطويل، لا الطفولة ولا الأحصنة المترددة قادرةٌ على إيداع وهج هذه الأناشيد في جدول الزمن.لا الغبار يقارب هارمونيا القبقبة، ولا حجلان السواد تلوذ بأول التحليق.
أخمّركِ تحت لساني/ أشعلكِ في موقد أضلعي/ في غمد اللحظات، في مهد الفراشات، في تدفق الحوريات، أهدهدكِ/ أزين جدائلكِ بالتمائم، بمواويل الهجرة والمنافي، بالمحطات والعتبات، بالمخيمات، بالشرايين، والأشهر العمياء.

" كل الألوان العتيقة لها إضاءة حزينة في قلبي، أهي في الطبيعة ايضاً هكذا، أم أن في عينيّ مرضاً"

فان كوخ

رونو:
على عتبة تلك القارة المغبرة، كان لون قدرنا يُحلب من ضرع الدوامة. كلما اندلق معجم الألوان في تل " شرمولا " المنهك، سال لون القهوة نقطةً نقطة، من السنابل والوريقات، ومن قلق الأرانب والقطا.

إنه لون القهوة، لون طفولتنا المختزلة.في البرية محمية الغبار تلك، حين يولد التراب والأنين، حين تفطم القناديل من نهد الوجع، سيرتب الأموات شوقهم للأحياء. لكن كيف سينسى الأحياء لون القهوة في عيون الأموات؟.

أحمد حسيني : مواليد ١٩٥٦، عامودا **صدر له : ١. كمشة من الحِداد المشاكس ٢. بحلمكم أهدهد اليراع ٣. رونو وأناشيد الحنين ٤. تعويذة ٥. رسالة الحجل ٦. مصلى الحلم ٧. المدينة المتوحشة**

هوشنك بروكا

التي من التفاح وأكثر

في غياب يديك

العشب الذي
منذ خافقينا
في ذروة الطلِّ
بيننا
يتسامق
ما عاد يصحو
على صباحات صوتكِ الحرير
وهديل الحمام.

النوافذ الباكرة
التي من أول الزقزقة
من أول الناي
من أول الأغنية
من أول ندى
العناق
والقبل
من أول "إينانا " الحب
الإله
الأنوثة
والمُطارحة؛
النوافذ الباكرة
التي مددتُ يديّ خللها
إلى فاكهة قامتكِ
ما عادت تحتفي
بوقع أقدامك
في المطر.

"الديلوك "
المتبرعمة
من ذاكرة الماء
ومن الأجاصة على شفا جرحي
التي كل صباح
قبل سلام المرايا
كنتِ تدللينها
بنهدك الذي أريد
ما عادت تعرف
اللهاث الذي
كان ينضج على نهديكِ .

القهوة
القهوة التي بيني
وبينكِ
وبين هذا الصباح الذي
من خميلةٍ متأخرة
لحنٍ متأخر
جرحٍ متأخر
أيدٍ متأخرة
ما عادت تروي حضوركِ
تغني بتلات يديكِ
تتلمس
يديكِ
اللتين كل صباح
ننضج بهما لوقت
النوافذ
وأوان خطى الريحان.

حبيبة

عندما
في حلمتيك المبكرتين

تنضج الأغاني
والكمنجات التي من ماء.

عندما يداي الخضراوان
كنهرين
يرتميان في عريك العذب.

عندما
تُمسين ليلةً مجنونة
على ذراع طنبورٍ بأربعة عشر بيتاً
من عشق " عيشانة علي"
وأصابعي هذه
تتقطر حسرةً إليك
تعزفك
وأنت على وهلة
تهفهفين القصائد من صدرك الحنون
كغيمة قريبة.

عندما الوقت في زوايا غرفتك
قطةٌ... متأخرة
تستسلم لذمة النوم.

عندما تنشرين المساء
وشهوة اسمي
على الأفق
المتأخر عن نهديك
تغلقين الليل دوني ودونك
ودون طنبور " محمد عارف."

حينها ذلك العري
ذانك النهران المتأخران
جسدك الذي من لبلاب وعندكو
الأيدي باقات الأغاني

تلك الليلة
التي من رائحة شمام اسمك
وبخور اسم الله
الليلة التي أقفلتها دوني ودونك
و"عيشانة علي"
التي لذلك الطنبور
الذي نسينا وجع حكايتنا على ذراعه.

التحية الخضراء
التي راضت بلحظاتها عشتار الله
فصول بكاء تموزها.

الإله الذي اسمه
من ذكرى صلاة اسمك
يذهب إلى الأسمى.

أنتِ التي قطاف اسمي
من الجهات وأكثر
التي حضن بكائي
من الأمهات وأكثر
التي حبيبتي
من " حواء" شجرة القمح
ومن التفاح
وأكثر.

هوشنك بروكا: مواليد ١٩٦٩ قامشلو.
صدر له : ١. ميثولوجيا الإيزيدية_ ابحاث ٢. التشاؤب وقباب المساجد ٣. وقائع أربعاءات الغبار ٤. الأخضر الأخير في جنازة الله ٥. متأخراً عن المدينة، هكذا، أتنقط الى صلاة اسمكِ
٦. التي من التفاح وأكثر

تنكزار ماريني

أومئي لهما بالنهوض لقبلتكِ

دموع

من أجل عينيكِ
فقط من أجل عينيك
ينهض هذا العشب
للرقص.

الغياب
غياب النوم
يقاربُ التشظي
ومع ذلك
يلثم هذا العشب
ربه.

بلى
فقط من أجل عينيك
بالموج المتلألئ
لنظراتكِ
أحيط بنفسي
وفي عينيك أيضاً
أتلاشى.

الدمع
عن مقلتيك
العسل
أبعديه.
في
وجع أنينك

يم الذكريات
أغرق.

لا تذريني
وحدي
في ليلةٍ مهترئةٍ
بسماءٍ حزينةٍ
فقط شفتاي
أومئي لهما بالنهوض
لقبلتكِ.

فقط
لعينيكِ
هذه الروح
تضحك تبكي.

لا
ترميني
بعينيكِ
اللتين
في عينيّ
تنغرسان.

على قلبي
كلماتكِ
تتخدر.

مطرٌ دافئ
أزهر فيه
دمعكِ.

الدائرة

الحزن
الليل والصمت
انتفضَتْ
أشعلَت الدمع الأصفر
تلبّستني
تلبّستكِ.

من المحطات المجهولة
خارج الزمن
حمراء
حمراء
تنتشي الرجفة.

بَدّلي متاهة حضورك
أود
لو صوتك، صوتي
أحنيهما
للنظرات المتمعنة

عاشقٌ أنا
وصوتك يا حبيبتي
مُلمٌّ بجهاتي.

بظلك
أربّتُ على المدن
أناغي رسائلك
وفي ضحكتكِ
السماء والرقص
يثملان.

تنكزار ماريني : مواليد ١٩٥٩ تربة سبي
صدر له : ١. مفتاح ٢. ومضات حلم هارب ٣. غرام السراب والضباب ٤. ندى الحزن ٥. النرجس الممنوع ن مشاكستك
٦. مختارت من شعر إيريخ فريد _ ترجمة

مروان عثمان

فرار

مشيٌ سراب
يمتزج ببعض السلوان،
نشيدٌ فيضٌ في سهل قلبٍ تائه عن ذاته
يتشهى.
بأية مدائحَ يكون لهذا الرحيل رنين،
بأية ألحانٍ يتزين؟

ماءٌ انتظار
يخالط منسيات زوارالفجر
في خفوت الأصوات، في انهياراتها
وعلى عتبات الموت
يهب الخضرة
لظلال الحياة.
كيف ستتجسد الأصوات إذا أفرغت من وردها وأحلامها؟
ماذا ستجسد؟

يا سرابي الحلم:
الخطى، بإيقاعها ونبضها، ليست ذات الخطى
الماء، في انهيار كينونات الأرض، ليس هو ذات الماء

يا حلميَّ الخطى:
الورد، في انتصار الرحيل، يجدر بالمدائح
القلب، في العشق الباهت، يحترف الانتظار
يشرع أوراق الذين اندلقت نجماتهم.
لا أحد بقي إلى ذاته
أو داخل ذاته
ليرفع أنفاس الحلكة
عن وميض تصالحٍ مع الذات.

غريبٌ عن نفسي
في نهب النرجس هذا،
غريبٌ عن نفسي.

إلى متى
سأستعيد أعمار منسيات ما قبل الانهدامات
بدعاء وتمائم الجدات؟

في هذا الفرار اللامتناهي
كيف سأنثر قبضةً من سماءٍ في وجع الغياب
على ضريح حياتي؟
كيف أوقع خطوةً من ماء على هذا الرحيل السراب؟

مروان عثمان : مواليد ١٩٥٩ عامودا

صدر له : ١. دم الحجلان وفرسان السراب

سليمان آزر

أمشي وعليائي تسبقني

ستارة

لتنجلي آثام البشر
خلق النهارات
لإخفاء آثامه
أسدل ستارة الليل
لعظمته
تبدت آثامه نجوماً
تبرق في الليل.
إنه.....

قبضةٌ مني

عندما أنا وقبضةٌ مني
نخاصر عينيك
أدلف إلى مشاعري
باتجاه سرٍ
وموت.
أنا وذاتي انبثاقٌ ما
عندما أنا وقبضةٌ مني
نخاصر عينيكِ.

أسراركِ

بيني وبين أسراركِ
أدثر أشياءَ صغيرة

وطناً....
حريقاً....
وفي النهار المتأخر
أبحث عن حبةٍ مني
أنقّب عن أسمائي
فيّ
وفي أسرارِكِ.

ها أنا أحيا

ها أنا أحيا
في لغة مائي وهوائي
أؤسس لهجراتي
أحيا في أغاني تداعياتي وأسراري
وأغتنم بعضاً مني
تفور من سمائي رائحة حجارتي
أنا الأمير في خضرتي.
لنُصب الرحيل ومدائحه
أكون النشيد
أحيا في الموت
وأكون أمير أضرحتي.

مرة أخرى

مرةً واحدة
كانت مرةً واحدةً فقط
هويتُ من بين أصابعي
مرةً كانت
نصبتُ لنفسي تمثالاً
ولمرة واحدة
أسقي عظامي في المقابر.

مهاجر

مهاجرٌ أنا
والشمس وجهتي
أتعثّر بوجهي على الأرصفة
أحصي مفاصل ضياعي
مهاجرٌ أنا
أغتسل في مياهي العكرة
أنفض نفسي في الوقيعة
وصوتي على ذروة صدى صوتي
ينهار.

أمشي

أمشي وعليائي تسبقني
أهوي من رؤاي ومن نفسي
أمشي وفي السراب تتحول الرقع أماكن
أمشي وتنأى عني قامتي
أمشي ويداي
في الفراغ
ترفرفان للريح
تحلقان.

عاشقٌ أنا

عاشقٌ
وهنا، في هذا المكان،
سلةٌ من شهوة سمائي.
بين ظلي وهذا المكان
أنسج دمي.
العشق أسرارٌ
وأشياء أخرى.

نجمة

النجمة التي تشير إلى سطحنا
تتجاسر بالعتمة
آن حضورك
تندلق سراً.

الحضور

أنا آتٍ، أغني عطشي
والشرق لي دوائر.
آتٍ
والجروف ألعاب فيضاناتي
أحمل حجارتي في روحي
وسيفي المكان.
آتٍ
تجتاح الحسرات رئتي
آمل تعلم انبعاثي.
أنا ميدانٌ لعشقي
تتقصى الخضرة أثري.
آتٍ
نوراً لليالي النجوم
واعداً بالخصب.

سليمان آزر: مواليد بياندور_ قامشلو ١٩٦٥
صدر له : ١. قصائد متهدجة

هيمن كورداغي

تناهدي إلى قبلة

قبلة

1
من غابة صدري
مع شجرة السرو....
تهادي بلا وجلٍ
تناهدي إلى قبلة
لا تجزعي
فلن يتدفق ليثٌ من فمي
ولن يخفق بازٌ من شهيقي.

2
حيث تتوهج قُبلتي
لا مرج ينمو لا ورد يتبرعم
لا مدينة تُبنى.
حيث تُلامس قبلتي
تنبثق الينابيع والأنهار
تتحدر لحريق الشمس.

حلم

1
رويداً، رويداً
يرفع الفجر سلسلة النهار
تنهض الشمس
كلما علت ... تعرت رعشة حلمي
من المساء الفائت.

2

آهِ
لو أعرف
لِمَ يتكاثف صوتي
حينما أرى نهديك السافرين
وعصفورٌ بريشٍ أصفر
يخفق بجناحيه
وفي وجهي يطعن نفسه.

أهلاً بكم

إننا نرحب بكم
على الرأس أنتم، وتشبهون أوراقنا
ما أسعده جوارنا بقدومكم
مباركٌ يليق بالصلاة
أثركم أهلاً بكم
يا أطفال الأزقة.

لولا

لولا لهيب شغافي
لَما أقمتُ المصائف
أرضاً، فأرضاً
ولا كنتُ تكبدت القصائد.
لولا لهيب شغافي
لَما كنتُ أطفأت
جمري
في شفتيكِ.

آخر الليل

آخرُ الليلِ
يدلقُ الفراغَ في جوانحي.
الصمت ينهب الأحلام مني
وأنا أعلق على كل نجمةٍ
ذكرى كنتُ قد أخفيتها.

ميلاد

البارحة
أطفأتُ الشمعة الثلاثين
البارحة
قطفت الزهرة الثلاثين
البارحة أيضاً
نصبتُ الشاهدة الثلاثين.

كلما

كلما اشتهت أن تقبل شفتي
قالت:
ألا قرأتَ
لي
قصيدة.

هيمن كرداغي: مواليد ١٩٧٣ عفرين _ كرداغ
صدر له : ١. حكاية المرايا المكسورة ٢. فرسان الجمر

دلدار آشتي

تُنبئين عصافير نصينين

نداء

أيها الهاربون للخراب
تعالوا
عودوا إلي
وحدي
أمنح أحلامكم العاقرة
خصوبتي.

هذه المرة

هذه المرة
آن أصل للقائك
قبل أن
تُغرق في أجنحة الوجع
قبل أن
نتيه في الأسئلة
أومئي إلي
بقبلة.

إحتراق

لا أنت موشكة
على التحرر من الغرور
ولا أنا متجاسرٌ
على هلع الحدود
أنا هنا

أنت هناك
كمثل ملاكين حزينين،
كمثل لفافتَيْ تبغٍ مشتعلتَين
نحترق بالحنين
نصير رماداً
دون أن نضيءَ المكان.

بلا دبيب

الأيام
تدور على العمر
بلا دبيب،
اللحظات كنحلةٍ دائخة
تتخدر في أذني،
والفصول
بشكلٍ ما تلف ذيلها على الأفق.
وأنا الذي أترنح في الخصام
دون أن يحك سؤالٌ أنفي
تجف روحي كجسدٍ ميتٍ
على أرضٍ ملح.
أنتِ

1
الوحدة
في ثمالة الليل، أنت توقدينها
تهزين الأحلام الرضيعة
في أرجوحة الأمل
ها أنت
تشعلين تبغك بأطراف الذكريات
مع رفرفة حجلٍ على الحدود
تبدعين الأخاديد لجداول "هليليكه"
في استقبال الضيوف

تفرشين الحي بنفسجاً واقحواناً
وعلى لحن الحفل
تُنبئين عصافير نصينين
بالمأدبة.

2
ها أنت قد كبرتِ
كبر الحلم معكِ
وأسئلة الطفولةَ
الآن
تجرؤين أن تمرريها
لما بعد المحارس،
خوف الحدود
وحقول الألغام.
الآن
دعيها تطير
أسرار الزهور والفراشات
مع الحسرات، جهاراً.
ها أنت قد كبرتِ
في عشب الجرح
وتويجة زهرة الحب.

منفضة

شفاه الليل
متخدرةٌ على حافة الكأس
والساعة
ترفع عقاربها لوهج الفجر
غبار الحديث
وأطراف الكلمات
في المنفضة
تبارك اليراع.

رزو خرزي

سيصلني صوتكم طيباً

بيتي وما أملك

لي غرفةٌ صغيرة
تتسع لأن تحتضنكم جميعاً

رغيفٌ واحد
لكل واحدٍ منكم قسمةٌ فيه

كأس خمرٍ واحدة
لكلٍ منكم أن يجرع منها شقّة

لي قلبٌ
يكفي محبتكم جميعاً

لا تتركوني وحيداً
في أزقة الغربة.

يا أنتِ

يا مجنونتي
لا تُردفي : لتبقَ ليلتكَ طيبة.
إبقي
حتى يختفي القمر تحت جناح الغيم
القمر الخجول
يجف ريقه لقبلاتنا
يمضي ليرشف الماء
ويعود لسهرتنا

لا تُردفي: لتبقَ ليلتكَ طيبة.
باللهِ عليكِ
لا تغمضي عينيك على القمر
سيختلس القصائد من أحلامك
أفديها قامتكِ،
لا تنامي
حتى يدوخ القمر
يثمل
ويومئ لنا:
لتبقَ ليلتكما طيبة.

ضريح

أي حبيبتي
لئن عُدتِ ضريحي ذات صباحٍ باكرٍ،
اشربي قهوتكِ قريباً من رأسي
ادلقي فنجانك لحجارتي
سأقرأه لكِ
لا تؤاخذيني إن أنتِ
لم تسمعي صوتي
يقيناً
سأشم رائحة قهوتكِ.

أي صحبي
إذا أنتم أتيتم مرةً
لسهرة ضريحي
و كان لديكم ما يفيض عن زجاجة الخمر
وتبغكم
أحضروا لي وردةً حمراء
ضعوها قريباً من رأسي
وأقرأوا لي قصيدة
لا تؤاخذوني
إن أنتم لم تسمعوا صوتي

أنا على يقينٍ
من أن صوتكم سيصلني طيباً.

التي بترت شعرها

1
يا التي بترت شعرها
جمعنا النبيذ والهذيان
ومنذ أن بتنا خِلَّين
تَنَهنَه جنوننا
وتأنق
وَهَبَنا النأي نبيذاً أبيضَ
ودمعاً مُزلزلَ القلب
احترفنا انتظار القمر
واللقاء.
والنبيذ الأبيض
أضحى الأحلام البعيدة
للتي بترت شعرها.

التي بترت شعرها

2
لاسمكِ
والنبيذ
كل ليلةٍ تنتفض الذاكرة
أنى داناها النبيذ
أيقظها اسمكِ
كمحاربٍ رشيق
وتأجج حطب القلب كله
فيضاً واحداً
لذكرياتكِ.

التي بترت شعرها

3
لو
لمرةٍ واحدةٍ فقط
ثمل الإله
لكان غسل القمر
بالنبيذ الأحمر
نصب قلبكِ مكانه
ولكانت كل الليالي
نوّاراً.

رزو خرزي : مواليد ١٩٦٦ قامشلو
صدر له : ١. عندما عيناك

دليار ديركي

في مديح الحدود

لملميهِ
نحول الأحلام المغدورة
ليغشى لهيب الزمن الدموي
وإلى عرش الله الموقر
انسجي تمزقات روح الكون
في اندلاع فجاءة البارحة
أسرفي لفحولة الخوف
مترعةً صارت تقاسيم الوردة
عاريةً
سافرةً
ومُؤرخَة.

آن يعلو صوتكِ المُحاصر
من أمكنة شغب طفولتي
كاللهيب
أنا، قربان الحدود المتأخرة
مستمراً أغني لمهد أمي
مستمراً أدندن لغريبي
أدندن
أدندن
أ دن دن.

لئلا يصلَ للتراب البارد الثقيل
في انتعاش الغفوة
أسيلُ
قطرةً، قطرة
موجةً موجة
في خطى الرؤية الصواب
لكنما ليست رؤياي.

في المرآة المؤطرة
في دوامة الآفاق المندلقة
للأقدام الحافية
أجوب عن كائن
أجوب عن روح
عن إلهٍ عاهرٍ
أهَبُهُ ضحكات هذا اليوم
والأيام القادمة
كيما يعيد إلي بكاء الأمس.

من سقامة ضوء الزمن الرعديد
ليصبح الرعب خامداً
لا بغبطةٍ
لا بحداد
تواصل تعاسة القهوة المرّة
دورانها حولنا.

من البعيد المترع بكاءً ونهنهة
في خفايا الخطايا
في ليالي الصبر المحكم
متشبثٌ أنا بجيد الخطايا المقدسة
وأنتِ
تلقينني كتبغ "خورس"
تحرقينني بأنوار السهول الممنوعة
بأكمام الحدود الطويلة.

ما أنا بمدمنٍ على تعذيب ذاتي
لكنْ ثمت بيننا عسكرٌ وبنادق
حيث تخاطب الحدودُ الحدودَ
حيث تسأل الحدودُ الحدودَ
وتطبع أختامها على جدث لحظاتي.

ما زالت رائحة "العندكو" تفوح من بعيد
ما زالت آثار الملائكة جلية على الثرى
يعلو ترتيل القرآن بالكوردية
"عين ديوار عاصمة يا نوفا "
لا
اعذريني يا نوفا
اليوم فجراً، مع الأذان، أمام الأفران
علت همسات النساء، في انتظار خبز الصغار
"يا مبتورة الجدائل، هل رأيتِ أنت أيضاً هيرودوت،
كيف توارى عن أعين العسكر
الرجال أيضاً
أبصروه في مسجد "قاسمو"
يصلي على المسجى الملفوف بالبيرق
وتلاميذ مدرسة أرض الخراب أقسموا أنهم
منحوه أقلامهم ومحابرهم
ليعيدَ تدوين اسم مدرستهم صحيحاً"
لكنها حزينة
الكتب والأقلام
على بوابات المساجد
لأسْوَدِ الحسناوات في أحضان قامشلوكى
قامشلوكى عاصمة اليوم
قامشلوكى عاصمةٌ غداً
الجنة أشرعت أبوابها
في قامشلوكى.

رسائل الليل الندية للنصائح الكسيرة القلب
بدموع الثأر المقيد
على الأرض
بين ذراعي الأم
بلا سبيل
ولمرةٍ واحدة.

في فيض خفقان مناديل الأمهات
أغلق عينيّ على نفسي
لئلا أرى دموعي في مرآة المدينة
وأنا مدينة مزروعة بطوفان
الأحزان، التنهد
والأحلام
أودع الأحبة
في استقبال الأحبة
يؤسسون لاسمكَ في المدارس الكوردية

أتعرف؟
كورديتكَ
الكسيرة شهدٌ على قلبي.

دليار ديركي : مواليد ١٩٧٠ ديرك
صدر له : ١. الوحل

نزير ملا

دمك سماءٌ مشرعة

أبيضان

يداي وردتان للأعلى
فوح الشمّام ألهب أناملي
عصفوران أبيضان
نائمان في عشهما
طارا ليديّ
هواءٌ صباحي
أنعش شجرتي
والعصفوران حطا دِفْئهما
بعيداً عني.

حين أنتِ

ذراع... ذراعان من النظر، هل تكفيان لقامتكِ؟
حين تناهى إليّ حضوركِ انساب حراس حصن "بلك"
مني.

باقة... باقتان من القُبل، هل تكفيان يديكِ؟
حين تناهى إليّ صوتكِ اخضرّت أبوابي وتكسر زجاج يدي.

ليلة... ليلتا ضباب، هل تكفيان لاستدعائك؟
حين شممتُ عطركِ، انهمرت غيومي باقات وردٍ على
ليلكِ.

موسى عنتر

الأفق
يفتتحِ مسالكه عبر عينيك
وأنتَ بتاريخٍ محروق تمسد الحجارة
قلاع الحروف هذه
جعلت قلبي غابة من شجر "الجنار"
هَمُّكَ الحريق لم يكن الدمع الأخير
دمكَ سماءٌ مشرعة، مرّت في عينيك.

ليلى قاسم

ميزوبوتاميا تبحث عن ابنتها
وأنتِ امرأةٌ من نور
حين يحترق الحبل حول عنقكِ
تلتف الريح بجسدك
وتراب الشرق ينهل من أنهاركِ.

لحظة الزهرة

موج الصدر ينهل البحر
وأنتِ تقرإين الزهور
الزهر، رواية أجنحة الليل
حافة اللحظة
وزهر اللوز يمشي.
في فجر الرمل، يغتسل الجسد بالشعاع
تُلِمُ الملائكة بالرغيف الأسمر
وأنت تؤولين المطر إلى الخمر
وتعصرين وشاحكِ الأحمر من ثمل الزهر
أتكون هذه لحظة الإزهار؟
حيث يدون الحقل لحواء حكاية آدم في ثنايا الأرض
وأنتِ لا تخفين قصيدة الزهور

تسيل الزينة
ينهمك الحصى في مديح الرعشة
أهذه الحصى ترتعش؟
حين في شمس الأزاهير تختمر السماء
تغزل الفصول أسماءها
كل فصول الحريق ترتعش
وأنت تعاتبين الزهور
وهي تقرأ ابتساماتها عن وجهكِ
تنقر ذكرياتها

لماذا ننسى الذكريات في لحظة الإزهار؟
ويمسي الصمت خيال الوقت
الفراغ وجهٌ عارٍ
والشهوة دبيبٌ يملأ الهواء
زهرة اللحظة
زهرة الفراشة
زهرة الأصابع
بالأحلام
بقامتكِ الريانة
بأعيادكِ المعطرة
"يلجون الرقص يميناً ويساراً".

كمال نجم

لمع جسدك بالملح والعتمة

لا تنبشي ترابي

إن كنتِ لا تشعرين بالبرد
لاتنبشي ترابي
أخاف أن أنطفئ، أخاف
أن تبرد يداك عني
ولا أشتعل من جديد...
إن لم تكوني راحلةً
لا تنبشي رمادي
لا تقلبي فنجاني
قد لا أكون قابلاً للقراءة
قد تستعصي عليكِ
دروب الطالع
فلا تعودين...
إن كنتِ لا تنشدين موتي
إن كنتِ لا تصدقين
أني كنتُ تراباً
أني صرتُ تراباً
لا تنبشي ترابي
أخاف
أنه أنا...

لا توغلي في المعاني

لا توغلي في المساء
هذا النهار المتحامل
هو على وهلة
لينهمر عليكِ

ويشتل دوار الشمس
لقامتكِ...
لا توغلي في المساء
هو على وهلةٍ
هذا النهار المتحامل
قد يشيح
ويسحب بهجة نوره
عن قمحكِ
قد يشيح ثانية
ويحصد ذهبه من شعركِ...

لا توغلي في الحِداد
هذا الأزرق الحزين، في عينيكِ
هو على وهلة، ليقتل نفسه
و ينسكب غير مغسولٍ
على وجهكِ.
الأزرق حزين
هو على وهلة...
فلا تمعني في الحداد
لا توغلي في الرحيل
دفء البكاء هذا
في حنجرتي
على وهلة...

تغيير
١
كان يوم مولدي
مررتُ بالمرآة
رأيته...
كان هو بذاته
الذي قبل عام
أطفأ شموعه
و... مرّ بالمرآة

٢

قبل عام أيضاً
كانت ضيعتنا هنا
مررتُ من هذا الزقاق، وكانت رائحة الطين تنهال من البيوت
لمحت عيناي هذه القطة السوداء، وهذا الطفل كان في السابعة.
كانت دارنا هنا، أبوابنا مشرعة، ووالدي يصلي الظهر،
ثوب والدتي كان أخضر
قبل عامٍ أيضاً
قُتِلت صبية
والتحق شابٌ بالجبال.
كما لو أنه اليوم، أذكر!
مات هذا العجوز وحفروا قبره في ثلاثة أمكنة، وكل مرة كان يظهر قبر ميتٍ آخر.
قبل عام أيضاً
كنتُ أكتب هذه القصة
وكان عنوانها " تغيير"
قبل عامٍ أيضاً
.....

٣

الأخوان اللذان قتل بعضُهما بعضاً العامَ الماضي
التقيا في السوق الكبير
كانا مشتاقين كثيراً
وكانت فرحتهما باللقاء أكبر من وطن
قبل أن يتوادعا
لشدة فرحتهما
قتل بعضُهما بعضاً
وذهبا.....

للثلج والجليد
حين الصيف لا يزال ريانا

لا أدري كيف كدتُ أنسى
أنت تذكرين
كان الصيف لا يزال ريانا
والليل على أبواب المدينة
يقف متعباً على قدميه
على كل حال كانت تلك الليلة
هي الأخيرة، الآن أتذكر
أيام الصيف تلك، الريانة
كم كانت طويلة
لا أدري كيف كدت أن أنسى
آنذاك
كان مجانينك ومنذ المساء
هائمين في الأزقة
يوزعون خطاياك على مساجد المدينة
ومنذ المساء لم تتوقفي عن خلخلة الهواء
أماسي الصيف الريانة تلك
كم كانت حارة
أنت تذكرين تلك الليلة، كنت خائفاً
وأقول:
يا مجنونة
الصيف لا يزال ريانا
ومجانينك تخدروا على أبواب المساجد
أتركي هذه الليلة بلا خطايا
ترحل عن المدينة
لكن الليلة ذاتها كانت قد أتت
كالحةً ومثقلة

الآن أتذكر
كيف هفهف ثوبك الشفاف
كورقة من دخان

واختفى...
ولمع جسدك بالملح والعتمة
كنهرٍ فضةٍ
من أواخر الصيف
نهداك بالثلج والجليد
طيّرا ألف فراشةٍ
من بين أصابعي
أنت تذكرين
كيف في حضنك
ارتعشتُ
انهمرتُ
استحلت ماءً أخضر
واندلقت
على حقول البابونج.

كمال نجم : مواليد ١٩٧٠ كركي لكه_ ديرك

صدر له : ١. ذات الجدائل الشقر ٢. لحظة إثم، حين كان الصيف ريانا

سليم بجوك

كفراشةٍ ثملة

الليالي الثملة

نأى النوم
أمست العيون حراس ليل
وأنتِ، ضيفتي الغائبة
تُثملين ليلتي
أراكِ، حين بنعاسٍ شهي
تُقبل أهدابك بعضُها بعضاً،
كفراشةٍ ثملة
تطوف روحي بكِ، تتنصت لأحلامك
تدفعُ عنك عتمة الليل
وتتمايل على ترانيم قلبكِ.

آن ترتوي رموشك من القُبَل
وينفرج جفناك
تضحك فيهما "أفروديت"
وينحني "أهورا" لنور عينيك.

ينبلج الفجر
تنوّر الشمس الحياة في بحر عينيك
وآن تضحكين، تزهر بساتين "إرم"
يتنزه في عينيك الإله،
وأنا؟
حارس لياليك
ناعساً
أستجير ببحر عينيكِ.

وجود
شغب الرغبة
القلق المترنّح
وخمود ابتسامة الساقيات
في نبيذ عينيكِ
تنهب بسمة النور.

وَهَن شقائق النعمان.
معاتبات " خجي" التي لجبل " سيبان"
صدى الحفلة الدامعة
وخيانة " سيامند "
سَلَمَ الليالي الرعناء للخراب الأرعن.

بومٌ مشؤوم
يتحول زعيقاً في تأملات " خلات"
وعلى غرة الليل، تجدل النجوم الوقيعة
تصير الدموع تعويذةً
تدثر جرح الأمنيات
في لوعة الكلمات أجدلكِ حكاية
ألفعك بدفء الشمس.

ملاحم اندهاش عينيكِ
وسُكر القلم
تبرعم الورد الأحمر
في قلب الموت.

بشهيق حسرتك، فردت نفسي ناراً
وهذا الليل
يهدهد أنين منفانا.

إنها تأملات الوصال
يقرّبكِ النأيُ
والسهرات الطويلة ناقصة منا

تترنح في الوحدة.

البكاء الصامت
يجعل الوداع يسهو أخرس
هزّيها أرجوحة السراب
فضباب خاصرة الجبل
يزرع الأمل في قلب الحجر.

تراتيل الموت مدائح هذا الصباح
أية وردة تهزّ تأملاتك؟
وحراسة الغامض
تقيس ندم كأسينا
والليل البائس ينتظر هبوب الفراش.

إنه الخريف
صون الوعد
ينسج المعاهدة الحافية للعجائز الشمطاوات.

نعاس أسطورة الوعد
يصفنا مشانق.
ليحتسِ كل شيء من دوخة السُكر!
وأنا، سأبرعم نفسي وردة في مرج قلبك
زهرة الثلج في برودة لامبالاتكِ.

على أمل الربيع، أشاغل الشتاء
أطفئيها تلك الشمعة.....
فليكن وداعنا
دفئاً لبرودة الثلج
وزهرة الصباح تنشر الندى في الكلمة الأخيرة.

أفق الفراق يسند حلم اللقاء من جديد
إلى البعيد

في سماء مترعةٍ بالبكاء
حبلى بأحلام المنفيين.

هذا الليل
إجهاضٌ للحلم
يملأنا لهيباً بالذكريات
يَصْلي آفاقنا
يُترع أراجيح الأطفال بالمشانق
في قلب الوجود
في عالمٍ حامل
نودع الرحيل
وننتظر الانبعاث الجديد.

سليم بجوك : مواليد تربى سبي ١٩٦٠

صدر له : ١. قواعد اللغة الكردية_ كرمانجي ٢. أحلام هاربة_ شعر

عزيز خمجفين

صباحات بنفسجية

آن أسدلُ خيالكِ
على عينيّ
أحصي ثلاثمئة وخمسةً وستين
صباحاً بنفسجياً
على أصابعي
أضمها في وهج الروح.

مئةٌ أسميهن باسمكِ
مئةٌ أندّيهن من عينيكِ
مئةٌ وخمسة وستون حصاناً
بزينةٍ ذهبٍ
بأسرجةٍ قشيبة
أرحّلها من قلبك.

ابتسامة الأناشيد
خطوات القطا
أصوغها أليفةً في دفء جوارحكِ
يا توأم الروح
ومن أوكسجين رحم العشق
من أوردتي
أحييها.

قوس القمر العاشق
في حكايتنا
يصبح خاتماً
طوقاً
ساعة
يصبح حناءً برية

على أكف حوريات الجنة
يصبح حلوان المُباركة.

النهار كان طيباً
نَفَسُها أحيا نَفَسي
سأل الزمن
ترى.....
فقط في شتاء ضحكتها
يبتهج النرجس؟

إعتذار الفرح منّا
غنج همساتكِ
أباركها كحجارة " لا لش " المقدسة.
كؤوس خمر التفاح
من أثداء الجُمَل
من النظرة المُسبلة
من عمامة الصبية " البرازية "
من البطاقات المسائية
تعبر.

كحل العيون العسل
آلت بمهادناتنا
إلى جدولٍ يتمازج فيه
كلا الدمين
واليقين الأول.

أنفاس قافلة الأحلام
في فصل الحب هذا
على حدود الشوك
خطوتها بهذه الأقدام.
مثل الإسكندر ذي القرنين.
يذوب البرج الثلجي
أمام شمس أمنيتي،

عالمكِ من الشرق إلى الغرب
مكّن يديّ من قفير البراعم
وباليد التحية
فتحتِ لي
زنزانة الحوار.

في العشاء المتأخر
على مائدة القلب
من أطلالها
طوقتْ " زين زيدان " وجهكِ
بالنرجس والأقحوان.

بصليبي
وطاووسك
كنتُ " سالار "
على تراب " ميديا "
أشرعتِ الصدر والأحضان
فتبرعم الزهر على الشفتين.

وجه القمر الأبيض
الكلمة التي ألِفتْ
سماع اسمك
القلم الذي بين الأصابع تلك
ذو أسرار وعجائب
الحروف الثملة من خمر لسانك
احترقت أجنحتها
من نار موقد القلب.

المفاصل
والأغصان العالية لأسرار العشق
أسرار الحبكة
دَوَرتنا في شِباك بعضنا.
القش الذي أحضرناه بمناقيرنا

على حافة الجدار
جدلناه بالرحيق.

باللحظات المخملية
في الحضن النارنجي
كان عشنا ينطق بكل اللغات
طوال النهار.

أزحتُ الخصلات عن الوجنتين
أحاطتني النجمتان بالوميض والوله
تململ الفم
هوى اللسان من قامته
تلعثم ... حتى الألف والباء استعصتا
تلكأ بلفظهما
واستغاث ب " زند أفستا " المقدس .

إدراك رسائل الأنبياء
هو بيان تميمة الحياة
من الخطوة الأولى
حين رعت نطفة آدم الأب
في رحم أم الحياة
من صراع الذكر والأنثى
ومن لحظة الخلق الأولى
نُقشت أسماؤنا في لوح الحياة.

داهمتنا الحمى والرياح
حررنا أمانينا من الحناجر.
متقاربون نحن العراة
صارت أوراق الشجر ثيابنا والكساء.

البعض ألقوا بنا في السجون
البعض نهبنا
والبعض ومع يوسف النبي

رمونا في الجب
كلما ارتفع الدلو عن أفواهنا
نحن الفراخ
أمعنًا في اللهاث.

الليل الملتف على قاماتنا
اللحاف الذي هو مغطى بالعسل
في طياته ... كنحلتين
أجنحتنا ملتفة على بعضها.

هكذا.....
2616 عاماً
عمر لقائنا أنا وأنتِ
ما انفصل جسدانا
ودفق أحاسيسي في روحكِ
يشارف المغيب .

تشظى اسمك أربعة أحرف
قصَمَت الحدود
بعزيمتي في الظل الوارف
بالقبل الخضر
البيض الحمر والزرق
ألملمها.

نُحلّق أنا وأنت
والعنقاء في خرائط الندى والضباب
عشاقَ الورد ... عشاقَ الحياة
احراراً ...بالحب
ودفء المشاعر.

عزيز غمجفين: مواليد الحسكة
صدر له : ١. الزنزانة الصغيرة ٢. البرعم (الفسيلة)

آرشف أوسكان

بكاء جبلي

في خريف العمر

مُخادَعة
تنصب فخاخ الأسر
لقامة ذاكرتي
وحدود القلب.
مجنونة
في خميلة القلب
تدير نزهةً عارية
ومن ينابيع الحنين
ترتشف قطرات باردة
بشفاهٍ قانية.

في خريف العمر
ظلٌ ناعمٌ
ينسدل على الأحاسيس البكر
والأطلال المتعبة .. برقصةٍ حارة
لكنه لا يؤثث لأنوثة الأرض
ولا يطلق أيائلها لترعى بيسر
في السهول الجريحة.

في خريف العمر
قطرات دموعٍ دافئة
من العيون المنتظرة
تَسَلَقن الخدود الباردة
مارسن الوداع
سقينه ببذور الندم
لا الغيم الحالك

لا القلب الفارع
لا الكلمات الطيبة
تصبح ضيفة على بوابات الأماني.
لا " مم " المنتظر
لا البلبل العاشق ..ولا الشاعر الحزين
يغزلون لحبيباتهم القصائد.

في خريف العمر
شقائق النعمان
بخدودها الحمر
في النوم المُغرق
تتلاطم في الموج.
ومض العيون .. تحت رزح الندم
تنسدل من الأفق الذي بلا أمل
على الشفاه المرتعشة
وتدخل النوم.

في خريف العمر
الطفولة في حسرة الحنين
تتبدى إمارة ... يقطفها سيف الكِبر
من حضن الإله.
شموس الربيع
الجبال النار .. تخاف من أمواجها
فقط وسنٌ من عين العمر
يجعلهم يرتجفون بالدمعة....في خريف العمر.

زهرة حمراء

ضحكةٌ صفراء
على ضريح مؤرخ
قبلةٌ حارة .. على شفاه عازف ناي
دمعةٌ ناعمة .. من قلم شاعر
عتابٌ أخرس

من عيني عاشق
تذكرني بمذبحة حلبجة.

بكاء جبلي

في حضن صخرةٍ متعبة
يجمع بين ذراعيه
معنى لقاءٍ قريب.

ماذا؟

كلمةٌ متعبة في جسد الحكاية
تسدي جرحاً كبيراً.
نغمةٌ معقوصة
في لحن أغنية حب
تنهك وتر الطنبور.
حزنكِ
والوجع الفسيح
يتقلب في الوقيعة.
رعاية الحرية
تخدر صفحة الأمل.
النظرات المعاتبة
في استفحال الحسرة
تفقد المعنى.

آرشف أوسكان : مواليد سرى كانيه ١٩٦٧

صدر له : ١. آمال جريحة ٢. من قطف الوردة ٣. الفجر ممنوع

جانا سيدا

على الجانب الأيسر لصدري

مدينة

ضيقة هي الدروب
على قدر أمانيّ
في هذه المدينة
التي يذوي فيها الحب والورد
ألف مرةٍ .. كل لحظة.

طور

لا شيءَ على ترابكِ
لي ... سوى
ذلك الطور الذي مرةً
أودعتُ ظله .. حلماً مستحيلاً.

جدتي

شجرة الرمان
على الجانب الأيسر لصدري
كانت تعلو
إذا ما اعترفت على نفسها....
على أي نحوٍ سيضمكَ الهواء؟

أمام الباب

لا يزال ... على التراب أمام الباب
منقوشاً أثرُ صوتكَ
فما أكاد أفتح الباب
حتى تُنعش قبلتُكَ وجهي

وتترك عليه
قطيعاً من دموع .....

١٢ أيلول

قادمةٌ لزيارتكَ
بيننا شاهدة الضريح.
لو أنّ عينيّ تريان
بأي غبطةٍ ... ستضمّني إليك؟

حارتي

هنا
بعثرتُ حجارة طفولتي
عن خطوط الألعاب
هنا ... في مقبرة أنضجتُ ما تبقى من العمر
هنا ... في ريحٍ غريبة
سلمتُ أسرارَكَ ..... وودعتُ نفسي.

كأس

أهديتَ إلى وجعي كأساً
أهديت إليكَ
شهقةً ووردة وحيدة
لتذبل لها .

جانا سيدا : مواليد عامودا ١٩٧٦
صدر لها: ١. الليلة الأخيرة ٢. يد الصباح (أبواب الحب النصف مفتوحة)
٣. ذاكرة جسد _ ترجمة

سرحان عيسى

ومضات ليلة عاهرة

١

ينهمر الليل
كعاهرةٍ متعبة
ويترك بوابته المتداعية
على مصراعها الأخير
في انتظاركِ
ولا تأتين
حينها
في ترانيم الموت
أهدهد
جدران غرفتي.

٢

عيناك
اللتان لم تألفا بعدُ رؤيتي
تسيلان في الدروب
ينابيع وجداول.
وأنت تسندين خاصرتك التي
تنهال مهدودةً مكابرة
كمثل قافلةٍ تائهة
بجانب خلوات الرجال
عندها
أهيل على قلبي التراب
على أرض الحب.

٣

في الأرض الغريبة
يلقي الليلُ السلام
أنتِ، هم، القرى والمدن
طويلاً، طويلاً
بدون إيماءة
تدخلون عزلتي
أضمكم
وكرشفة خمر أرتشفكم
عندها يستقيم داخلي.

سرحان عيسى : مواليد تربى سبي ١٩٧٤

صدر له : ١. نأيك أول القصيدة _ شعر ٢. وردة الضباب _ ترجمة

آزر أوسي

لا فصول لها

سلام

في هذا الخريف
إذا هبت ريحٌ قريباً من رأسك
لطمت بيدر قمحك، نثرته
اعلمي أن تلك ريحي.
إن رأيت
الأوراق الصفراء التي مثل فراشات الربيع
تطير إليك
اعلمي أنها سلام قلبي
إليك.

كلمة

في نشوة الثمالة
يتوقف نهر الكلمات
ويبدأ نهر الأنين.

شفتاك

شفتاك
ورقة لا فصول لها
وشفتاي
يراعةٌ كلِّ الفصول
إحداهما دون الأخرى
لا تكون.

حارس

ينام المساء في عينيك

وأنا ككل النجوم
حارسهما.

دون دعوة

هنا، لم يتركوني
أضم حتى ظلك
هناك.....
هل ستأتين، بدون دعوة
وعلى جثتي
ستقرأين
أغنية حب متكسر الأجنحة
بعثرته الريح؟

د. جميل قاسم *

الشعر المتمكّن : عن " اللغة والمدينة "

يرفض الشاعر قيصر عفيف الإطراء بتواضعه، ولا يدري أن تأدبه هو جزء من قيمة أدبه. وقديما قيل " خذوا العلم ممن أدبه العلم. " خذوا الأدب ممن أدبه الأدب. خذوا الشعر ممن أدبه الشعر.

هل علينا أن ننتظر تكريم الشاعر والأديب دائماً حتى نعترف بقيمة نصّه؟ هل ينبغي مثلا أن يحصل أدونيس – لا مناص – على جائزة نوبل حتى يكون نبيلاً؟ أم أن نُبْلَ الشعر في النص ونبلُ الشاعر وإمارته وملوكيته أولاً وآخراً، في الشعر؟

وما معيار الشعر الجمالي؟ الشعر والشاعرية في النص الشعري أم القافية والوزن والتفعيلة والمهرجان والصولجان؟ والشعراء
أفرقاء منهم:
الشعراء الفقراء
الشعراء الفقهاء
والشعراء الأمراء
والشعراء العظماء (من عقدة العظمة النرجسية)

يفاجئك قيصر عفيف منذ مجموعاته الأولى " والكلمة صارت شعراً " وللشعراء فقط بكتابة مختلفة تقوّمها اللغة كمرجعية أولى وأخيرة. ومارسيل بروست يقول " الشاعر المبدع هو الغريب – عن اللغة – في لغته. واللغة، عند هيدجر، مسكن الكينونة. والشاعر الجاد يلعب بالكلمات والحروف ويحوّلها كالساحر في لعبة المرئي واللامرئي إلى حدائق وعصافير، نساء، وأرانب، كما يحوّل الحجر إلى سحابة.

اللغة عند قيصر عفيف تشبه الحياة: حركة لا تستقرّ، هدم وبناء، يقظة وذهول، بداية ونهاية، حضرة وغيبة. هي باب الوجود يدخل منه الشاعر إلى النص في عملية الكتابة – القراءة فتصبح النصوص مرايا. والكتابة ضرب من الوعي اللغوي بالوجود والكائنات، في علاقة الذات بالذات والموضوعات في عملية الكتابة:
" يعيش الشاعر في أكواخ الإنتثارات
مزنرا بالإرتياب
والخيبة والإغتراب
يد في النار
ويد في الجليد "
(للشعراء فقط)

وحين ينزل النص، يحمل الشاعر أوزار التنزيل، منتظرا قرد الوقت الرشيق. في عزلة العرزال، وزوادة الخبز والزيت ليعبر سلالم الكتابة وجسور الكلمات.

تختبيء القصيدة خلف ألف حجاب، في ملامح المطر فوق الأرض العطشى، في الحلم بالوردة الصعبة والتفاحة الحمراء، في همسة السماء، وزهرة الأعراس في ألِف السؤال والتساؤل، في واحة الكلمات وصحراء الوجود، والشعر دمدمة وقنديل مضيء، مجذاف بحّار فينيقي، احتفال واحتفاء:

" للشعر ثوبان:
ثوب الصمت وثوب الكلام
للشعر عينان:
عين الآلهة وعين الإنسان
للشعر بحور وشطآن ".

(للشعراء فقط)

الحروف، عند الشاعر، نوافذ الكلمة، والكلمات نوافذ الوجود. تنتصب الحروف مع الألف، وتسترخي في حضن اللام، وتستريح في تجاويف الهاء فتعطي الكلمات أفقاً جديدا ملوّنا بالبلاغة، مضمخا بالعطر في جدليه المقدس والمدنّس، الصوت والصورة، القديم والجديد، الطهر والعهر فتعطي الكلمات تاريخا مقدسا:

" نعطي الكلمات تاريخا جديدا
نلونها بألوان مزركشة
نخدّش براءتها، ندنسها،
مَنْ يرد العهر عنها
يمحو عنا عار الكتابة؟ "

(للشعراء فقط)

تختبيء اللغة داخل ذاتها بين خرمشة الشفاه وخربشة الكتابة. يخرف الشاعر منها، يغرق في لججها، أتكون اللغة خشبة خلاص ولجة عارمة في آن معا؟

وفي النص يختبيء الآخر فتختلط الأصوات:

" أهذا صوته أم صوتي
أم صوت آخر
يردد الشيء ذاته من جيل إلى جيل. "

(للشعراء فقط)

الصوت والوقت والموت أقانيم لحقيقة واحدة متعددة في لعبة الكلمات والأشياء، الوجود والعدم، ولعبة الدوائر ورقصة الكلمات وسيمفونية الحكايات. كل إبداع فعل ناقص، لا إسم له ولا خبر ويتساءل الشاعر حين يتأمل فعل الكتابة عن ماهية الفعل:

كيف تقرأ النص؟
كما تضاجع امرأة:
فعل حبّ
أو فعل زنى "
(للشعراء فقط)

يبحث الشاعر دائما عن فعل جديد، عن لغة تصل ولا تصل كأنها سهام أبدية ولا يجد لغة تستوعب السر فاللغة تتدفق كالنهر وتحتجب كالسر وتنكشف كالقدر في صراع الشكل مع المعنى. في سواد الحبر وبياض الورق وآلاء الليل والنهار.

وفي مجموعته الأخيرة " اللغة والمدينة " (الصادرة عن دار نلسن عام ٢٠٠٤ والحائزة على جائزة سعاد الصباح) يدخلنا الشاعر في أبجدية المكان: الأمكنة كائنات كالبشر، لها أسماء تليق بها أو لا تليق، بعضها نبيل يشدنا إليه وهو مساحة المعنى، وامتداد جسدي يطرز حياتنا، ويعطينا – ونعطيه – الهوية حتى لو كنا غجراً نازحين. فتصير الأمكنة كلها وطنا غجريا. المكان رديف الإنسان وشقيق الزمان التوأم فتقول " شجرة العائلة " و " أرض الطفولة " و " مسقط الرأس" ويتداخل فعل الكتابة مع السكن فتصبح اللغة مدينة نسكنها والمدينة لغة تكتبها:

أن تكتب في لغة
يُشبه أن تسير في مدينة
حتام تجوب شوارع اللغة؟
حتى أجد الطريق.
(اللغة والمدينة)

والمدينة عند الشاعر رحلة لا تعرف الوقوف، واللغة رحلة لا تعرف الوصول. هل يتقاطع الشاعر مع الشارع ههنا أيضا؟ واللغة علاقة مع المدينة فهي بوابات ترتفع بجلال وهي لغة المراكب وقناديل الليل، وسلاسل وقيد وأقفال البيان، والقواعد والقافية. واللغة صحراء وبيدر وجدران وأسوار علية وزهور لوتس تطلع من كلمات اللغة وزوايا المدينة.

والكلمة – الملكةأم وبيت جديد، ولغة على طرقات الآتي. وهواء المدينة داء ودواء يشفي الذين سممتهم السياسة وخنقتهم الأفكار القديمة على مقاهي الأرصفة وأرصفة الرتابة والسأم. وفي زوايا المدينة يختلط الشرق بالغرب كأن لا جهات وتتقلّب الفصول والنفوس، وتعربش الخيانة على الجدران.

ويمر التاريخ بمدينة الشاعر في ظلال النخيل وسطور الكتب، ولها حكاية لم تبدأ ولم تنتهِ، وخيوط عنكبوت تسدّ المكان دفاعاً عن

الأنبياء والشعراء. رغم انكسار المرايا والأحلام يبني الشاعر قصره المنيف بأحجار اللغة:

كلّ هذه المرايا المكسورة
لكننا نرى وجوهنا فيها
كلّ هذه الأماكن مهجورة
لكننا نسكنها وتسكننا
كلّ هذه الأماكن الأحلام حجارة
لكننا نبني بها قصوراً
(اللغة والمدينة)

في وقفة أمام كتب الشعراء والأدباء والعلماء يتساءَل المرء: أيهما أجمل وأخلد وأكمل؟ سكنى القصور أم سكن الكتاب؟ أليس كتاب الكاتب أو الشاعر هو قصره المنيف. حُلّت عقدة جلجامش دون تكبد وعناء في البحث عن عشبة الخلود. فالخلود في الكتابة، وهي الحياة الأخرى، والجنة الموعودة فيما يتعدى الوعد والوعيد.

- **(أستاذ علم الجماليات في الجامعة اللبنانية في بيروت)**

فهرس المحتويات

قيصر عفيف.....البيت والقصيدة..... ١
منصور عجمي.....الكلمة..... ٤
يوسف الجباعي.....ليالي المعري..... ٦
أمل نوار.....صلاة للحالم..... ٨
يوسف روزقة.....حديقة أرسطو..... ١٠
صلاح الدين غزال.....القلب الدامي..... ١٢
فتحية الخير حمدو.....فلسفة الحب..... ١٤
أنس مصطفى.....السيسبان..... ١٦
عدنان الأحمدي.....قصة مدينتين..... ١٩
نصر جميل شعث.....آنية من الدهشات..... ٢٠
عبد الباسط أبو بكر محمد.....هل كان شبحا..... ٢٢
نعيم تلحوق.....توبة..... ٢٤
فراس سليمان.....فندق في سويسرا..... ٢٩
بلال المصري.....حديقة الصنائع..... ٣٠
فاطمة الزهراء بنيس.....خواء..... ٣٣
المهدي عثمان.....دم الوردة أشهى..... ٣٤
سعيد السومايلي.....القمر العائم..... ٣٦
نجوى سلام براكس.....تسونامي..... ٣٩
نور الدين محقق.....الى شاعرات..... ٤٤
صلاح الدين عياد.....وقت متأخر..... ٤٨
شهرزاد نصراوي.....الى الجليد..... ٥٠
أحمد العاشور.....انكســـار..... ٥١
فوزي السعد.....ان ذب آب..... ٥٢
عمار كشيش.....وردة الجندي..... ٥٥
ماهر الجمالي.....ابحـــار..... ٥٧
كلثوم فضل الله.....الـ هنا والـ هناك..... ٥٩
حياة الرايس.....يخرج مجنونا..... ٦٢
لقمان محمود.....الذي لم يتعلم الغرق..... ٦٤
معين شلبية.....رؤيـــا..... ٦٥

وضحى المسجن.....يســـــر.....٦٦
عبد السلام دخان.....الكاهنة البربرية.....٦٧
ايلين قصراني.....سأتسكع في شوراع العراق.....٧٠
ايمان ناصر.....مقاطع حلمية.....٧٤
خلات أحمد.....شــعراء أكراد.....٧٧
د. جميل قاسم.....عن "اللغة والمدينة".....١٣٤